

## حروب النبي ﷺ بين الحقيقة وشبهات المستشرقين

- المبحث الأول: حقيقة حروب النبي ﷺ.
- المبحث الثاني: شبهات المستشرقين حول حروب النبي ﷺ.



## حقيقة حروب النبي ﷺ

- المطلب الأول: غاية الحرب في الشريعة الإسلامية.
- المطلب الثاني: الحب والسلام في هدي النبي ﷺ.

### المطلب الأول

#### غاية الحرب في الشريعة الإسلامية

والحديث عنه يتناول: مراحل تشريع القتال، الدعوة هي الغاية لا القتال، الحرب رحمة عند المسلمين حقد وانتقام عند غيرهم، التوفيق بين نبي الرحمة ونبي الملحمة.

#### أولاً: مراحل تشريع القتال

من يقرأ آيات القتال<sup>(١)</sup> في كتاب الله تعالى بمعزلٍ عن أسباب نزولها وعن السيرة النبوية ومراحل تشريع القتال، يظن أن دين الإسلام منذ جاء به رسوله ﷺ

---

(١) كقوله تعالى: ﴿ وَذَلَّلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَفْتَبِرُونَكُم ﴾ [البقرة: ١٩٠] وقوله تعالى: ﴿ فَذَلَّلُوا أَوْلِيَاءَ الَّذِينَ ظَلَمْتُمْ ﴾ [النساء: ٧٦]، وقوله تعالى: ﴿ فَذَلَّلُوا أَوْلِيَاءَ الَّذِينَ ظَلَمْتُمْ لَأَنْتُمْ لَا تَمْنَنَ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ١٢] وقوله تعالى: ﴿ فَذَلَّلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [التوبة: ٢٩] وقوله تعالى: ﴿ وَذَلَّلُوا الْمُشْرِكِينَ كَمَا ذَلَّلْتُمُ الْمُشْرِكِينَ كَمَا ذَلَّلْتُمُ الْمُشْرِكِينَ كَمَا ذَلَّلْتُمُ الْمُشْرِكِينَ كَمَا ذَلَّلْتُمُ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ٣٦].

جاء شاهراً السيف، معلناً الحرب على البشرية، يحتاج كل من جاء في طريقه، وإن القتل والقتال أول وآخر ما يُتعبد به في هذه الشريعة! والحقيقة خلاف ذلك تماماً. فقد كان الجهاد في صدر الإسلام مقتصرًا على الدعوة السلمية، مع الصمود في سبيلها للمحن والشدائد<sup>(١)</sup>، ثم شرع القتال الدفاعي بعد الهجرة، وهو ردّ كل قوة يمثلها، قال تعالى: ﴿أُوذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذُنُوبِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩]، وهي أول آية تأذن بالقتال.

قال الشوكاني: «قال المفسرون: كان مشركو مكة يؤذون أصحاب رسول الله ﷺ بأسيحتهم وأيديهم، فيشكون ذلك إلى رسول الله ﷺ، فيقول لهم: «اصبروا، فإنني لم أؤمر بالقتال» حتى هاجر، فأنزل الله سبحانه هذه الآية بالمدينة، وهي أول آية نزلت في القتال»<sup>(٢)</sup>. ومما يؤكد أنها أذنت بالحرب الدفاعية تعليلها سبب الإذن بباء السببية ﴿بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾.

ثم شرع بعد ذلك قتال كل من وقف في طريق إقامة المجتمع الإسلامي، على ألا يقبل من الملاحدة والوثنيين والمشركين إلا الإسلام، وذلك لعدم إمكان الانسجام بين المجتمع الإسلامي الصحيح، وما هم عليه من الإلحاد والوثنية. أما أهل الكتاب فيكفي خضوعهم للمجتمع الإسلامي وانضواؤهم في دولته، على أن يدفعوا للدولة ما يسمى (الجزية) مكان ما يدفعه المسلمون من الزكاة.

(١) كصمود المعذبين من الصحابة، مثل: بلال وآل ياسر ونحوهم أمام تعذيب المشركين، أو مثل ما عاناه المسلمون في حصار الشعب، عندما قاطعتهم قريش، ومكثوا ثلاث سنوات ونصف في شعب أبي طالب، حتى أكلوا أوراق الشجر وجلود الميتة، وقد سبق ذكره.

(٢) ر: فتح القدير (٣/٤٥٦)، تفسير سورة الحج.

ومن هنا نعلم أنه لا معنى لتقسيم الجهاد في سبيل الله إلى حرب دفاعية وأخرى هجومية، إذ مناط شرعة الجهاد ليس هو الدفاع لذاته، ولا الهجوم لذاته، إنما مناطه الحاجة لإقامة المجتمع الإسلامي، بكل ما يتطلبه من النظم والمبادئ الإسلامية، ولا عبرة بعد ذلك بكونه جاء هجومًا أو دفاعًا. أما القتال الدفاعي المشروع، كدفاع المسلم عن ماله أو عرضه أو أرضه أو حياته، فذلك نوع آخر من القتال، لا علاقة له بالجهاد المصطلح عليه في الفقه الإسلامي، وهو ما يسمى بقتال الصائل، أفرد له الفقهاء بابًا خاصًا به، مستقلاً عن باب الجهاد<sup>(١)</sup>.

ثانيًا: الدعوة هي الغاية لا القتال

وهي دعوتان: دعوة المواجهة، ودعوة المراسلة.

١ - دعوة المواجهة: وذلك بدعوة الأقوام وتبليغهم قبل القتال، إذ إن المقصود من الجهاد الهداية، فإن تحققت بإقامة البراهين، كانت أولى من القتال، ولهذا كان ﷺ يؤكد على الدعوة والإعلان عند بعث السرايا، ويحذر من الإغارة على الأعداء دون ذلك. فعن عبد الرحمن بن عائد رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث بعثًا قال: «تألفوا الناس، وتأثوهم، ولا تغيروا عليهم حتى تدعوهم إلى الإسلام، فما على الأرض من أهل بيت مدر ولا وبر إلا وأن تأتوني بهم مسلمين، أحب إلي من أن تأتوني بنسائهم وأولادهم، وتقتلوا رجالهم»<sup>(٢)</sup>.

فقد كان تألف الناس ودعوتهم هي وصية النبي ﷺ لسراياه، وهي المقصد من البعث قبل القتال والإغارة عليهم، ولقد كان إسلام الناس وهدايتهم أحب إلى

(١) ر: فقه السيرة (البوطي) ص (١٣٤).

(٢) أخرجه ابن منده وابن عساكر. ر: كتر العمال (٤/٤٣٧) (١١٣٠٠).

النبي ﷺ من قتل رجالهم وسي نساءهم وأولادهم<sup>(١)</sup>.

وعن الحارث بن مسلم التميمي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أرسلهم في سرية قال: فلما بلغنا المغار استحثت فرسي وتبعت أصحابي، وتلقاني الحي بالرنين<sup>(٢)</sup>، فقلت لهم: قولوا لا إله إلا الله وحده تخرزوا، فقالوها، فلامني أصحابي، وقالوا: حرمتنا الغنيمة! فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أخبروه بالذي صنعت، فدعاني فحسن لي ما صنعت وقال: «أما إن الله قد كتب لك من كل إنسان منهم كذا وكذا، ثم قال: أما إنني سأكتب لك بالوصاة بعدي» قال: ففعل وختم عليه، فدفعه إلي<sup>(٣)</sup>.

فانظر كيف حسن النبي ﷺ فعل هذا الصحابي الجليل، الذي قدم الدعوة على القتال، وحرص على أن تنطق الأقوام بكلمة التوحيد، ليحرزوا دماءهم وأموالهم؛ لأن ذلك هو الغاية والمقصد، وكيف أن النبي ﷺ أقره على ذلك وكافاه عليه، بأن أوصى به أئمة المسلمين من بعده.

ومن ذلك حديث بريدة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث أميراً على سرية أو جيش، أوصاه بتقوى الله في خاصة نفسه وبمن معه من المسلمين خيراً، وقال: «إذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى إحدى ثلاث خصال - أو خلال - فأيها أجابوك إليها فاقبل منهم وكف عنهم: ادعهم إلى الإسلام، فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين...

(١) ر: نظرة علمية في أهل التبليغ والدعوة (٣٨/٢).

(٢) الرنين: جمع رنة، وهي الصيحة الحزينة، والصيحة القوية مع البكاء. ر: لسان العرب (١٨٧/١٣) مادة: (رنن).

(٣) أبو داود (٥٠٨٠) كتاب الأدب، باب: ما يقول إذا أصبح.

فإن هم أبوا فادعهم إلى إعطاء الجزية، فإن أجابوا فاقبل منهم وكف عنهم، فإن أبوا فاستعن بالله تعالى وقاتلهم...»<sup>(١)</sup>.

قال الخطابي: «... فأما من لم تبلغه الدعوة، ممن بعدت داره، ونأى محله، فإنه لا يقاتل حتى يدعى، فإن قتل منهم أحد قبل الدعوة وجبت فيه الكفارة والدية، وفي وجوب الدية اختلاف بين أهل العلم»<sup>(٢)</sup>.

قال ابن رشد: «فأما شرط الحرب: فهو بلوغ الدعوة باتفاق، أعني أنه لا يجوز حرابتهم حتى يكونوا قد بلغتهم الدعوة... وذلك أنه ثبت أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا بعث سرية قال لأمرها: «إذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال:...»<sup>(٣)</sup>.

٢- الدعوة بالمراسلة: وذلك قبل توجيه الجيوش للقتال، ورسائله ﷺ إلى الملوك والأمراء كثيرة، فقد راسل المقوقس، والمنذر بن ساور، وكسرى، وهرقل عظيم الروم، مرغباً لهم بالإسلام، ولا سيما أهل الكتاب منهم، بأن لهم في إسلامهم أجرين، وهذا نص كتابه ﷺ إلى هرقل عظيم الروم: «بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله ﷺ إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين»<sup>(٤)</sup>.

(١) مسلم (١٧٣١) كتاب الجهاد والسير، باب: تأمير الإمام الأمراء على البعث، ووصيته إياهم بأداب الغزو وغيرها، أبو داود (١٦١٢) كتاب الجهاد، باب: في دعاء المشركين، واللفظ له.

(٢) معالم السنن (٣/٨٣).

(٣) ر: بداية المجتهد (١/٣٨٦ - ٣٨٧).

(٤) هم الأتباع.

إِلَّا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا  
أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿ آل عمران: ٦٤ ﴾<sup>(١)</sup>.

فالإخلاصة: أن الجهاد والقتال مطلوب طلب وسيلة، لا طلب غاية، فهو حسن لما يؤول إليه، حسن لمقصد الدعوة، ولقد كانت هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس؛ لأنها أتت بالناس إلى الجنة بالسلاسل، فكان جهادها جلب نفع لكل أحد، بإدخاله الجنة ومباعدته عن النار. فبهذا النوع من الجهاد: عبد الله سبحانه، ونظقت الفرس والروم بكلمة التوحيد، ودخل في الإسلام الأبيض والأحمر والأسود، ولم يكن هذا مقصد من قاتل من الأمم السابقة، وبذلك تميزت هذه الأمة على غيرها من الأمم<sup>(٢)</sup>.

قال الشريبي: «وجوب الجهاد وجوب الوسائل، لا المقاصد، إذ المقصود بالقتال إنما هو الهداية وما سواها من الشهادة، وأما قتل الكفار فليس بمقصود، حتى لو أمكن الهداية بإقامة الدليل بغير جهاد كان أولى من الجهاد»<sup>(٣)</sup>.

ثالثاً: الحرب رحمة عند المسلمين حقد وانتقام عند غيرهم

لقد تبين لنا - مما سبق - أن غاية الحرب في الإسلام الهداية، وهي عين الرحمة بالأقوام المدعوة، فليست حرب حقد وانتقام، غايتها إجهاض العدو، وتدمير اقتصاد البلاد، وإتلاف خيراتها، إنما هي حرب لفتح باب الدعوة، ووظيفة لممارسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحاولة إعتاق النفوس من العذاب

(١) البخاري (٧) كتاب: بدء الوحي، باب: ...، مسلم (١٧٧٣) كتاب الجهاد والسير، باب:

كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعو إلى الإسلام.

(٢) ر: نظرة علمية في أهل التبليغ والدعوة (٦٢/٢).

(٣) ر: مغني المحتاج (٤/٣١٠).

الأبدي يوم القيامة، فإن كانت الاستجابة أو النزول على الجزية، توقّف القتال فوراً، بخلاف غاية المحاربين غير المسلمين، فإنما هي الدمار والتخريب والتحريق والتقتيل بلا سبب. فقد تجاوز عدد القتلى في دخول (هولاكو) بغداد المليون قتيل!

قال ابن كثير: «وقد اختلف الناس في كمية من قتل من المسلمين في هذه الواقعة، فقيل: ثمانمائة ألف، وقيل: ألف ألف وثمانمائة ألف، وقيل: بلغت القتلى ألفي ألف نفس»<sup>(١)</sup>.

ويصف ابن كثير حال القتلى في الشوارع، وانتشار الأمراض والأوبئة بسببها فيقول: «والقتلى في الطرقات كأنهم الثلول، وقد سقط عليهم المطر، فتغيرت صورهم، وأنتنت من جيفهم البلد، وتغيّر الهواء، فحصل بسببه الوباء الشديد، حتى تعدى وسرى في الهواء إلى بلاد الشام، فمات خلق كثير، من تغيّر الجو وفساد الريح، فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفناء والطعن والطاعون»<sup>(٢)</sup>.

ولقد قام هولاكو بإحراق الكتب العلمية، وحرم نفسه أولاً والبشرية من خيرها وبركتها، فقد ألقي التتار بمجهود القرون الماضية، بملايين الكتب في نهر دجلة، حتى تحوّل لون مياه نهر دجلة إلى اللون الأسود، من أثر مداد الكتب! حتى قيل: إن الفارس التتري كان يعبر فوق المجلدات الضخمة من ضفة إلى ضفة أخرى! إنها جريمة ليست في حق المسلمين فقط، بل في حق الإنسانية كلها. ونحو ذلك فعل النصارى في المكتبات الإسلامية:

(١) ر: البداية والنهاية (٢٦٢/١٣)، ر: قصة التتار ص (١٥١).

(٢) ر: البداية والنهاية (٢٦٣/١٣) وقد سبق ذكر ذلك.

- ففي مكتبة قرطبة وغرناطة في الأندلس، أحرقوا مليون كتاب، في أحد الميادين العامة، ثم تلا ذلك في مكنتبات: طليطلة وأشبيلية وبلنسية وسرقطة وغيرها.

- وفي مكنتبات الشام: أحرقوا في طرابلس اللبنانية ثلاثة ملايين كتاب! ومثلها في مكنتبات: غزة والقدس وعسقلان!<sup>(١)</sup>.

قارن بين هذه الهمجية وحرصه ﷺ على منشآت البلاد المفتوحة واقتصادها، فكان لا يحرق ولا يدمر، إلا في حدود الضرورة القصوى، وما تقتضيه مصلحة الحرب، قال تعالى: ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْ هَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٥].

وربما اتخذ بعض المغرضين ذلك ذريعة للقول بأن النبي ﷺ قطع الأشجار في حروبه، وهي في الحقيقة ما حصلت إلا مرة واحدة في حروبه كلها، ولا تتجاوز بضع نخلات، قال قتادة والضحاك: «إنهم قطعوا من نخيلهم وأحرقوا ست نخلات»<sup>(٢)</sup>، وقال ابن حجر: «باب قطع الشجر والنخل أي: للحاجة والمصلحة، إذا تعينت طريقاً في نكاية العدو ونحو ذلك، وخالف في ذلك بعض أهل العلم فقالوا: لا يجوز قطع الشجر المثمر أصلاً، وحملوا ما ورد من ذلك إما على غير المثمر، وإما على أن الشجر الذي قطع في قصة بني النضير كان في الموضع الذي يقع فيه القتال»<sup>(٣)</sup>.

(١) ر: قصة التتار ص (١٦٢).

(٢) ر: الجامع لأحكام القرآن (٢٠/٣٤٠)، سورة الحشر.

(٣) ر: فتح الباري (٥/١٢).

ومما يؤكد هذا المعنى - حرص النبي ﷺ على البيئة والشجر - أنه كان يأمر بالغرس والزرع ويحثّ عليه، ويعتبر ذلك طاعة لله تعالى يؤجر عليها من يقوم بالغرس والزرع، فكيف يُعقل أنه يأمر به، ثم يستبيحه دونما ضرورة أو حاجة إلى قطعه؟!.

فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يغرس غرسًا أو يزرع زرعًا، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة»<sup>(١)</sup>.  
قال النووي: «في هذه الأحاديث: فضيلة الغرس، وفضيلة الزرع، وأن أجر فاعل ذلك مستمر، ما دام الغرس والزرع وما تولد منه إلى يوم القيامة»<sup>(٢)</sup>.  
فينبغي أن تفهم هذه النصوص في ضوء بعضها الآخر، فلا تؤخذ مبتورة، ثم تفسر وفق الأهواء، فيقال: قطع النبي ﷺ أشجار بني النضير، ثم يكون السكوت عن سبب ذلك وملابساته، وموقف النبي ﷺ من الأشجار والبيشة عمومًا، فليس هذا من طبيعة المنهج الصحيح في البحث العلمي.

وهذا المعنى رسّخه النبي ﷺ في نفوس أصحابه، فهذا خليفته أبو بكر رضي الله عنه يوصي قائد الجيش أسامة وجنده وصايا من جملتها حفظ البيئة واقتصاد البلاد قائلاً: «لا تخونوا، ولا تغلّوا، ولا تغدروا، ولا تمثّلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيرًا، ولا شيخاً كبيرًا، ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً، ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاةً ولا بقرة ولا بعيرًا إلا لمأكلة...»<sup>(٣)</sup>.

فبالخلاصة: أن شتان بين حرب من قصده هداية الناس، والأخذ بأيديهم إلى سبيل الهدى والرشاد، فتراه وافر الشفقة على البلاد والعباد المحاربة، وبين من

(١) مسلم (١٥٥٣) كتاب المساقاة، باب: فضل الغرس والزرع.

(٢) ر: شرح مسلم (٤٧٢/١٠).

(٣) ر: أبو بكر الصديق (الصلابي) ص (١٩٥).

قَصْدُه الإذلال والتخريب والدمار، وشتان من يقتل تشفيًا وانتقامًا وحقْدًا، وبين من يقاتل في سبيل إزالة العقبات عن طريق الدعوة الإسلامية.

يقول السباعي رحمه الله تعالى: «إن حسن الخلق، ولين الجانب، والرحمة بالضعيف، والتسامح مع الجار والقريب، تفعله كل أمة في أوقات السلم، مهما أوغلت في الممجية، ولكن حسن المعاملة في الحرب، ولين الجانب مع الأعداء، والرحمة بالنساء والأطفال والشيخوخ، والتسامح مع المغلوبين، لا تستطيع كل أمة أن تفعله. ولا يستطيع كل قائد حربي أن يتصف به، إن رؤية الدم تثير الدم، والعداء يؤجج نيران الحقد والغضب، ونشوة النصر تسكر الفاتحين، فتوقعهم في أبشع أنواع التشفي والانتقام، ذلك هو تاريخ الدول قديمها وحديثها... وهنا يضع التاريخ إكليل الخلود على قادة حضارتنا، عسكريين ومدنيين، فاتحين وحاكمين، إذ انفردوا من بين عظماء الحضارات كلها بالإنسانية الرحيمة العادلة في أشد المعارك احتدامًا، وفي أوقات الحالات التي تحمل على الانتقام والثأر وسفك الدماء. وأقسم لولا أن التاريخ يتحدث عن هذه المعجزة الفريدة في تاريخ الأخلاق الحربية بصدق، لا مجال للشك فيه، لقلت إنها خرافة من الخرافات، وأسطورة لا ظل لها على الأرض»<sup>(١)</sup>.

رابعًا: التوفيق بين (نبي الرحمة ونبي الملحمة)

قد يستشكل البعض الأمر، عندما يقف على صفة الرحمة المتجلية بالنبي ﷺ ويدرك مدى شفقته ورأفته بالمخلوقات عمومًا وبالبشرية خاصة، ثم يقف على حروبه وغزواته التي قام بها ﷺ، ويؤكد هذا الإشكال قوله ﷺ: «أنا نبي الرحمة، وأنا نبي الملحمة»<sup>(٢)</sup>، فهل بين الرحمة والملحمة تعارض أم تلازم؟.

(١) ر: من روائع حضارتنا ص (٩٥ - ٩٦).

(٢) المسند (٤/٣٩٥، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٧).

فيبدو أن لا تعارض ولا إشكال في ذلك، إذا علمنا أن الملحمة قد تكون طريقة ووسيلة متعينة إلى الرحمة، فإنقاذ الناس من الضلال والفساد، ونقلهم إلى الصلاح والرشاد، ومن معصية الله تعالى إلى طاعته ورضوانه، وسوقهم إلى الجنة وإبعادهم عن النار، كل ذلك عين الرحمة، وقد يتعذر تحقيق ذلك بالدعوة والكلمة الطيبة، فتتعين الملحمة! وهكذا يظهر التلازم والتوافق، لا التعارض.

فالرحمة الحقيقية في هذا العالم هي: قطع الفساد ومنع الشر، وإصلاح المجتمع. وإذا كان الغلب والظفر في معركة المسلمين مع عدوهم، فالله تعالى يأمرهم بالكف عن القتل، وينهاهم عن التشفي والتمثيل، على خلاف قاعدة القادة المعاصرين [ويل للمغلوب]! أما منطق الإسلام دائماً ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْنِقُمْ اللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥]<sup>(١)</sup>.

وهكذا يبدو لنا أن حرب النبي ﷺ مع أعدائه حرب رحمة، لا حرب كراهية وأحقاد، وما موقفه منهم إلا موقف الأطباء من وباء انتشر وداء استشرى، فإذا هم أعملوا مباحصهم في بتر الأعضاء الفاسدة من الجسد الاجتماعي، أو حاصروا الوباء في أهله، وعزلوا العدوى عن المجتمع، لم يكن ما فعلوه إلا باباً من أبواب الرحمة، ووجهاً مشرقاً من وجوه الإحسان إلى الجنس البشري.

فهكذا حرب الإسلام، حسم لداء، وقضاء على وباء، فإذا انحسم الداء وانقشع الوباء، لم يكن للحرب مكانة، ولا للسيف موضع<sup>(٢)</sup>.

والخلاصة: أن لا إشكال ولا تعارض بين صفتيه ﷺ: (الرحمة والملحمة)، بعد أن اتضح أن الملحمة هذه طريق إلى الرحمة، إذ لا تتحقق الرحمة الكاملة بالبلاد

(١) ر: آثار الحرب ص (١٤٤).

(٢) ر: الحرب والسلام في الإسلام ص (٣٣).

والعباد، إذا أبى أهلها دخولها إلا بالملحمة، فالرحمة والملحمة متلاقيتان في دعوته ﷺ، إذ ما كانت الملحمة إلا من أجل الرحمة؛ لأنها توصل إليها، بإدخال الناس في الدين الحنيف، وتقطعهم عن الفساد الخلقي والشر الاجتماعي، فالملحمة متعينة لنشر الرحمة<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثاني

#### الحرب والسلام في هدي النبي ﷺ

أولاً: حقيقة السلام

لحكمة يريد بها المولى عز وجل، وتدبير حكيم من عنده سبحانه، أن اختار للرسالة المحمدية، الخاتمة لرسالات السماء اسم الإسلام، وجعل هذا الاسم (الإسلام) علمًا على تلك الرسالة، إذ كان السلام هو ملاك أمرها، وجوهر حقيقتها. فهذه الكلمة تتولد منها كلمات السَّلام، السَّلْم، السَّلَامَة. وكلمة الإسلام من حيث هي دلالة على شريعة ودين نشأت من معطياتها مشاعر السَّلام والسَّلْم والسَّلَامَة لكل من يدخل تحت رايتها، ويستظل بظلها، ويتعدى أثرها إلى الآخرين.

ولكن السَّلام في الإسلام لا يعني الاستسلام والذلّ والهوان، فالسَّلْم الذي ليس وراءه رصيد من القوة القادرة على ردع أهل البغي والعدوان، هو استسلام ذليل. ومن هنا كان الإسلام الذي يتعامل به المسلمون - أفرادًا وجماعات - في هذه الحياة هو سلام الأقوياء، الذين حرس الإسلام قوتهم من أن تكون مخالِبَ بغي أو أنياب عدوان<sup>(٢)</sup>. فهذه المعاني كلها تحققت بالمسلمين في عصر النبوة

(١) ر: أخلاق النبي ﷺ في القرآن والسنة (٣/ ١٢٨١).

(٢) ر: الحرب والسلام في الإسلام ص (١٣ - ١٥).

بأجل صورها، فقد كان ﷺ يرثي أصحابه على معاني سلام الأقوياء، لا مسالمة الضعفاء.

فالسلام هو الأصل في الإسلام<sup>(١)</sup>، والقاعدة التي ينطلق منها هذا الدين، والسلام الشامل من أهم أهداف الإسلام التي يسعى إليها، وجميع عقائد الإسلام، وتشريعاته وقوانينه وعباداته وأخلاقه تخرص على تحقيق السلام وحمايته، وفق الضوابط التي ذكرناها آنفاً، سلام الأقوياء، لا مسالمة الضعفاء.

أما الحرب في هديه ﷺ فهو الاستثناء من الأصل، ولا يصر إلى إياه إلا عند الحاجة إليه، فكان ﷺ يكره الحرب ويقول: «لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا»<sup>(٢)</sup>؛ وذلك لأن الحرب شرٌ وبلاء، فلا يدخله ﷺ إلا دفعاً للشر والعدوان، وعندئذٍ يكون هذا الشرَّ خيراً، ويصح البلاء عافية، قال الشاعر:

[البحر البسيط]

والشرُّ إن تلقه بالخير ضيقتَ به      ذُرْعاً وإن تلقه بالشرِّ ينحسم  
ثانياً: السلام هو المقصد من غزواته ﷺ

بعد أن عرفنا حقيقة السلام - أنه سلام الأقوياء لا المسالمة - يمكن أن نتلمس المقاصد من غزواته ﷺ، هل هي حبّ الحرب، أم تحقيق السلام بمعناه الصحيح، ولترى هل الإسلام هو الذي يخلق ظروف الحرب أم أعداؤه؟ يخلقونها ليحولوا دون مضيّ دعوة التوحيد، ولثلا يتركوا الناس يفكرون بحرية تامة في اختيار الإسلام وعقيدته السمحة، التي دعا القرآن الكريم المؤمنين فيها إلى الدخول

(١) ر: مبحث رغبة النبي ﷺ في السلم وكراهية الحرب من الفصل الثاني من هذا البحث.

(٢) البخاري (٣٠٢٦) كتاب الجهاد والسير، باب: لا تمنوا لقاء العدو، أبو داود (٢٦٣١) كتاب

الجهاد، باب: في كراهية تمني لقاء العدو، واللفظ له.

في السلم كافة، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَكَافَّةٍ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [البقرة: ٢٠٨]؛ لأن الإسلام يأمر أتباعه بالسلم ويدعوهم إلى الأخذ به، إذا جنح الأعداء إلى مسالمة المعسكر الإسلامي وموادعته<sup>(١)</sup>، قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْتَنِحْ لَهُمُ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنفال: ٦١].

فالملاحظ لغزواته ﷺ يرى أنها إما ردًا على اعتداء، وإما اتقاء لهجوم، ولا ثالث لهما<sup>(٢)</sup>.

١- ما كان منها ردًا على اعتداء:

أ) غزوة بني قينقاع (٤هـ) وسببها: اعتداء اليهود على المرأة المسلمة التي دخلت سوقهم<sup>(٣)</sup>.

ب) غزوة بني النضير (٤هـ) وسببها: تواطؤ اليهود على الغدر، وهمهم بإلقاء الحجر على النبي ﷺ وقتله<sup>(٤)</sup>.

ج) غزوة بني قريظة (٥هـ) وسببها: نقض اليهود العهد ومؤازرتهم الأحزاب في غزوة الخندق<sup>(٥)</sup>.

(١) ر: مبادئ الإسلام ومنهجه في قضايا السلم والحرب ص (٦٠).

(٢) ر: الردود على شبهات المستشرقين، د. جمعة علي الخولي، بحث مقدم للمؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية (٢/٦٥ - ٧٥).

(٣) ر: زاد المعاد (٣/١٢٦)، البداية والنهاية (٤/٧).

(٤) ر: البداية والنهاية (٤/٩٢ - ٩٣).

(٥) ر: زاد المعاد (٣/٢٧٦).

- (د) غزوة بني لحيان (هـ٥) وسببها: غدرهم بعاصم بن ثابت وإخوانه، أصحاب سرية الرجيع<sup>(١)</sup>.
- (هـ) غزوة ذات القرد (هـ٦) وسببها: عدوان غطفان واستيائها اللقاح، فخرج المسلمون لاستخلاصها<sup>(٢)</sup>.
- (و) غزوة مؤتة (هـ٨) وسببها: قتل شرحبيل بن عمرو الغساني رسول رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup>.
- (ز) فتح مكة (هـ٨) وسبب هذه الغزوة: غدر قريش ببني خزاعة، وتقضها العهد و صلح الحديبية (هـ٦)<sup>(٤)</sup>.
- ٢- ما كان من غزواته ﷺ اتقاء لهجوم:
- (أ) غزوة أحد (هـ٣) وسببها: مهاجمة قريش للمدينة، فكان لا بد من الخروج والتصدي لهجومهم<sup>(٥)</sup>.
- (ب) غزوة الخندق (هـ٥) وسببها: تجمع طوائف الكفر: قريش وغطفان وبني أسد وبني قريظة، يريدون استئصال المسلمين<sup>(٦)</sup>.
- (ج) غزوة بني المصطلق (هـ٥) وسببها: أن بني المصطلق أخذوا يجمعون الجموع بقيادة الحارث بن ضرار لحرب المسلمين، والإغارة على المدينة<sup>(٧)</sup>.

(١) ر: سيرة ابن هشام (١٦٩/٢)، زاد المعاد (٢٧٦/٣).

(٢) البخاري (٤١٩٤) كتاب المغازي، باب: غزوة ذات القرد.

(٣) ر: سيرة ابن هشام (٣٧٣/٢)، زاد المعاد: (٣٨١/٣).

(٤) ر: سيرة ابن هشام (٣٨٩/٢)، عيون الأثر (٢١٢/٢).

(٥) ر: سيرة ابن هشام (٦٠/٢)، عيون الأثر (٥/٢).

(٦) ر: سيرة ابن هشام (٢١٥/٢)، عيون الأثر (٧٦/٢).

(٧) ر: سيرة ابن هشام (٢٩٠/٢)، البداية والنهاية (١٨٦/٤).

(د) غزوة خيبر (٧هـ) وسببها: أن خيبر أصبحت مركزاً لتجمع اليهود الذين أجلوا عن المدينة، كيهود بني النضير، وشكلوا مع يهود خيبر قوة، وزعيمهم حيي بن أخطب لا يزال يجرّض الأقباط على حرب المسلمين من اليهود وكفار قريش، فكان لا بد من اتقاء هذا الخطر<sup>(١)</sup>.

(هـ) غزوة حنين (٨هـ) وسببها: أن ضاقت صدور هوازن وثقيف بفتح المسلمين مكة، وغازتهم تآلق نجم الإسلام، فجمعوا الجموع للسير إلى قتال المسلمين، فكان لا بد من التصدي لهم<sup>(٢)</sup>.

(و) غزوة تبوك (٩هـ) وسببها: أن النبي ﷺ بلغه أن الروم جمعت الجموع، تريد غزو المسلمين في بلادهم، فخرج ﷺ للتصدي إليهم قبل توجهه إلى المسلمين<sup>(٣)</sup>.

فهذه مجمل غزواته ﷺ، كما لاحظت: إما ردًا على اعتداء، وإما إنقاء لهجوم. أما غزوة بدر (٢هـ) وهي من أهمها، فقد خرج المهاجرون طلبًا لقافلة قريش، استعادة لبعض حقوقهم المستولى عليها في مكة، يناصرهم في ذلك إخوانهم الأنصار، وهم لا يتوقعون قتالاً، فلاقى الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد<sup>(٤)</sup>.

فماذا تستطيع أن تحكم من خلال هذه الغزوات، هل الأصل عند المسلمين السلم أم الحرب؟ وهل كان ﷺ محباً للحرب؟ أم كان يبغى السلم الحقيقي، سلم الأقوياء، لا مسالمة الضعفاء!؟

(١) ر: سيرة ابن هشام (٢/٢١٥)، عيون الأثر (٢/١٦٨).

(٢) ر: سيرة ابن هشام (٢/٣٢٨)، زاد المعاد (٣/٤٦٥).

(٣) ر: زاد المعاد (٣/٥٢٦)، فقه السيرة (البوطي) ص (٣٠٨).

(٤) ر: زاد المعاد (٣/١٧١).

## شبهات المستشرقين حول حروب النبي ﷺ

• المطلب الأول: الشبهات حول بعض غزوات النبي ﷺ.

• المطلب الثاني: شبهة انتشار الإسلام بالسيف والقوة.

### المطلب الأول

#### الشبهات حول بعض غزوات النبي ﷺ

المستشرق: العالم باللغات والآداب والعلوم الشرقية، والاسم: استشراق<sup>(١)</sup>.  
فالمستشرقون هم فئة من الباحثين، اقتصوا بالعلوم الشرقية، سواء أكانت دينية، أم لغوية، أم اجتماعية، وهم صنفان:  
المستشرق المنصف: وهو الذي غايته الوصول إلى الحقيقة، وإظهارها للناس كما هي، دون مقصدٍ أو مآربٍ آخر.  
والمستشرق المفترى: وهو الذي يغير الحقائق، ويُسخّر أبحاثه لمقاصدٍ أخرى، تليها عليه أهواؤه وعصبياته، محاولاً إظهار الإسلام ورسوله الكريم ﷺ بمظهرٍ غير لائق.

(١) ر: المنجد ص (٣٨٤) مادة: (شرق).

ولقد جند الاستعمار هذا الصنف (الثاني) من المستشرقين - كما يقول السباعي - رحمه الله تعالى - لتسميم هذا المنبع الروحي - السيرة النبوية - فنصبوا الفخّ باسم البحث العلمي والتفكير الحرّ، وجاء نفرٌ فوقعوا في الفخّ، وراحوا يروجون بضاعة الغزاة، إما عن جهل بحقيقة التراث الإسلامي، وإما عن انخداع بالأسلوب العلمي المزعوم، وإما عن رغبة في الظهور بمظهر التحرر العقلي وشجاعة الرأي، وإما عن المحراف فكري ووجداني بتأثير الاستهواء<sup>(١)</sup>.

ومن هذا القبيل يعرض المستشرق (كارل بروكلمان) بعض غزوات النبي ﷺ عرضاً ناقصاً، بحيث يذكر الغزوة ويُغفل أهم أسبابها؛ ليظهر النبي ﷺ وأصحابه بمظهر المعتدي، المتسلط على الشعوب الضعيفة، فيذكر إجلاء كل من بني قينقاع وبني النضير، وقتل وسي بني قريظة، ويتجاهل ذكر أسباب هذه الغزوات، ألا وهي تقض العهد، الذي كان بينهم وبين النبي ﷺ<sup>(٢)</sup>.

أولاً: شبهة غزوة بني قينقاع (٥٤هـ)

يقول (بروكلمان): «في الظاهر أن رجلاً مسلماً قد قتل يهودياً في إثر خلاف جرى بينهما، فاضطرهم - أي النبي ﷺ - إلى الاستسلام، بعد أن حاصرهم في حبيهم عدة أسابيع»<sup>(٣)</sup>. فمن يقرأ هذه العبارة، ويجهل السيرة النبوية، يخيّل إليه أن

(١) ر: مؤتمر الدوحة الثالث للسيرة والسنة النبوية (أنور الجندي) (٨/٢).

(٢) كان ﷺ أول مجيئه المدينة وقع وثيقة مع اليهود، حدّد فيها العلاقات ونظام التعايش بين الطائفتين، وجاء فيها: «وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة - أي: المسلمين واليهود - وإن بينهم النصح والنصيحة والبرّ دون الإثم... وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرّده إلى الله، وإلى محمد رسول الله...». ر: البداية والنهاية (٣/٢٥٨).

(٣) ر: افتراءات المستشرق (كارل بروكلمان) على السيرة النبوية ص (٤٣).

اليهود قوم مسالمون، وأن النبي ﷺ حاصرهم وأجلاهم، موهمًا القارئ بأن السبب هو أن المسلم قتل يهوديًا، وعلاوةً على ذلك كان حصارهم وإجلاؤهم! ويتغافل السبب الرئيس، ألا وهو نقض العهد مع النبي ﷺ، وذلك بالإساءة إلى المرأة المسلمة، وقبل ذلك وبعده، فإن قلوبهم كانت تتأجج حقدًا على النبي ﷺ وحسدًا على انتصاره في وقعة بدر.

قال ابن إسحاق: «وكان من حديثهم أن رسول الله ﷺ جمعهم في سوقهم ثم قال: «يا معشر يهود، احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النعمة، وأسلموا، فإنكم قد عرفتم أنني نبي مرسل، تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم» فقالوا: يا محمد، إنك ترى أنا قومك، لا يغرّك أنك لقيت قومًا لا علم لهم بالحرب، فأصبت منهم فرصة، أما والله لئن حاربناك لتعلمنّ أنا نحن الناس»<sup>(١)</sup>.

فانظر إلى هذا التحدي، وتعريضهم بالحرب مع النبي ﷺ، وهو يدعوهم إلى الإسلام، ويذكرهم بعهد الله وميثاقه معهم.

أما نقض العهد المباشر، فقد تجلّى باعتدائهم على المرأة المسلمة، كما أورده ابن كثير، وذلك أن امرأة من العرب قدمت بجلب<sup>(٢)</sup> لها، فباعته بسوق بني قينقاع، وجلست إلى صائغ هناك منهم، فجعلوا يراودونها على كشف وجهها فأبت، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها، فلما قامت انكشفت سواتها، فضحكوا

(١) ر: البداية والنهاية (٦/٤)، أبو داود (٣٠٠١) كتاب الخراج والإمارة والقيء، باب: كيف كان إخراج اليهود من المدينة.

(٢) الجلب: ما ينقل من المتاع من بلد إلى بلد، ويطلق على الماشية، والأول هو المراد هنا، وهو أن المرأة جاءت بمتاع لتبيعه في سوق بني قينقاع. ر: لسان العرب (١/٢٦٨)، المصباح المنير ص (٥٨) مادة: (جلب).

بها، فصاحت، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله، وكان يهودياً، فشددت اليهود على المسلم فقتلوه<sup>(١)</sup>. فكان هذا نقضاً صريحاً للعهد والميثاق مع المسلمين، باعتدائهم على المرأة المسلمة، ومناصرتهم للمعتدي. فكل هذه الحقائق تجاهلها (بروكلمان) قائلاً: «في الظاهر أن رجلاً مسلماً قد قتل يهودياً في إثر خلاف بينهما...» مخفياً السبب الرئيس!

ثانياً: شبهة غزوة بني النضير (٥٤هـ)

وكذلك فإن (بروكلمان) يلق لها أسباباً لا تخطر على بال، فيقول بما معناه: أنه عندما قتل عدد من أصحابه ﷺ في غزوة الرجيع<sup>(٢)</sup>، فأراد أن يعوّض هذه الخسارة التي أصابت مجده ﷺ العسكري، ففكر في القضاء على اليهود، فهاجم بني النضير لسببٍ واهٍ، ثم أخرجهم إلى خيبر، وسيطر على ممتلكاتهم<sup>(٣)</sup>. فمن لم يقرأ التاريخ، ولا السيرة النبوية الصحيحة، ومن لم يقف على شمائل النبي ﷺ وصفاته، قد يصدق هذه الأكاذيب، ويؤكد بأن غزوة بني النضير كانت ظلماً وعدواناً على اليهود. أما من عرف الحقيقة، فيرى أن هذه الغزوة لا تختلف أسبابها عما قبلها (غزوة بني قينقاع) من نقض اليهود للعهد مع رسول الله ﷺ.

فقد ذكر ابن كثير: أن النبي ﷺ خرج إلى بني النضير، يستعينهم في ذينك القتيلين من بني عامر، اللذين قتلتهما عمرو بن أمية، للعهد الذي كان ﷺ

(١) ر: البداية والنهاية (٧/٤)، زاد المعاد (٣/١٢٦).

(٢) الرجيع: مكان على ثمانية أميال من عسفان، قرب مكة، وهو مكان ما غدر بنو لحيان بسرية بعثها رسول الله وأمر عليهم عاصم بن ثابت (٥٤هـ) وكانوا عشرة، فقتل من قتل، وباعوا حبيب بن عدي وزيد بن الدثنة لقريش فقتلتهم ثأراً لقتلها في بدر. البخاري (٤٠٨٦) كتاب المغازي، باب: غزوة الرجيع، البداية والنهاية (٧٩/٤).

(٣) ر: افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية ص (٤٥ - ٤٦).

أعطاهما، وكان بين بني النضير وبين بني عامر عهد وحلف، فلما أتاهم النبي ﷺ قالوا: نعم يا أبا القاسم، نعينك على ما أحببت، ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا: إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه - ورسول الله ﷺ إلى جنب جدار من بيوتهم قاعد - فَمَنْ رجل يعلو على هذا البيت، فيلقي عليه صخرة ويرمينا منه؟ فانتدب لذلك عمرو بن جماش بن كعب، فقال: أنا لذلك، فصعد ليلقي عليه صخرة كما قال، ورسول الله ﷺ في نفرٍ من أصحابه، فيهم أبو بكر وعمر وعلي، فأتى رسول الله ﷺ الخبرُ من السماء بما أراد القوم، فقام وخرج راجعاً إلى المدينة، فاعتبرَ هذا نقضاً صريحاً للعهد، فبعث إليهم رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة يأمرهم بالخروج من جواره وبلده، فأبوا ذلك، وبعثوا إليه ﷺ أنهم لا يخرجون، ونابدوه بنقض العهود، فعند ذلك أمر ﷺ الناس بالخروج إليهم<sup>(١)</sup>.

فهل هذه المحاولة لاغتياله ﷺ هي سبب واه، كما سماه (بروكلمان)، أم هي غدر صريح بالنبي ﷺ ومنايذة للعهد والميثاق؟! كما أنه بقوله: «أخرجهم ثم سيطر على ممتلكاتهم» يوحي بأن هم النبي ﷺ الغنائم والفيء وجمع الأموال بأي وسيلة كانت، وهو الزاهد ﷺ في الدنيا وحطامها، ويعلم ذلك القريب والبعيد. لا شك بأنها فرية، لا ينخدع بها إلا الجاهل بسيرته ﷺ.

ثالثاً: شبهة غزوة بني قريظة (٥٥هـ)

لم يذهب المستشرقون في هذه الغزوة بعيداً عما ذهبوا إليه وقالوه في غزوتي: بني قينقاع وبني النضير، فذكروا أنه ﷺ قتل رجالهم، واسترق نساءهم وأطفالهم، وقسم أموالهم دونما سبب يذكر<sup>(٢)</sup>، من الخيانة والغدر، والتآمر مع الأحزاب على

(١) ر: زاد المعاد (٣/١٢٧ - ١٢٨)، البداية والنهاية (٤/٩٢ - ٩٣).

(٢) ر: افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية ص (٤٩)، المستشرقون والسيرة النبوية ص (٢١).

النبي ﷺ بدلاً من أن يقفوا إلى جانبه لقتال هؤلاء، الذين هاجموا المدينة، يريدون استئصال أهلها، متجاهلين ما وقَّعوا عليه في الوثيقة مع النبي ﷺ، والتي من بنودها: الدفاع المشترك عن المدينة. فقد أقنع حبي بن أخطب زعيم بني النضير، كعب بن أسد زعيم بني قريظة، ونقض العهد مع النبي ﷺ<sup>(١)</sup>، وهو في أحلك الظروف وأصعبها ﷺ، وقد وصف الله تعالى ذلك بقوله: ﴿ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ۗ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ١٠ - ١١].

والرد على هذه الشبهة من خلال النقاط التالية:

١- أن هذا التوجه إلى حصونهم ومحاصرتهم هو بأمر الله تعالى، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: لما رجع النبي ﷺ من الخندق ووضع السلاح واغتسل، أتاه جبريل عليه السلام فقال: قد وضعت السلاح!؟ والله ما وضعناه، فاخرج إليهم، قال: فإلى أين؟ قال: ها هنا، وأشار إلى قريظة، فخرج النبي ﷺ إليهم<sup>(٢)</sup>. فنادى ﷺ في أصحابه، ممتثلاً أمر ربه: «لا يصلين أحدَ العصرِ إلا في بني قريظة»<sup>(٣)</sup> وفي رواية أخرى: أن النبي ﷺ أمر مؤذناً فأذن في الناس: من كان سامعاً مطيعاً، فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة<sup>(٤)</sup>، فما هو إلا تنفيذ أمر الله تعالى، لا مجال للاجتهاد ولا للاختيار فيه، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمِئَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

(١) ر: زاد المعاد (٣/ ١٢٩ - ١٣٠).

(٢) البخاري (٤١١٧) كتاب المغازي، باب: مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم.

(٣) البخاري (٤١١٩) الكتاب والباب السابقان.

(٤) ر: البداية والنهاية (٤/ ١٤٠).

٢- أن النبي ﷺ أعطاهم شيئاً من الحرية، عندما حكّم فيهم من يواليهم، سعد بن معاذ رضي الله عنه، ورضي الطرفان بحكمه، فحكم ما حكم<sup>(١)</sup>، وأيد الله تعالى هذا الحكم، فهو حكم الله ورسوله؛ لقوله ﷺ: «لقد حكمت فيهم بحكم الملك»<sup>(٢)</sup>.

٣- أن حكم سعد رضي الله عنه فيهم هو حكم شريعة، التوراة، التي جاء فيها: «حين تقترب من مدينة لكي تحاربها، استدعها للصلح، فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك، فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير، ويستعبد لك، وإن لم تسالمك، بل عملت معك حرباً فحاصرها، وإذا دفعها الربّ إهلك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بالسيف، وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة، كل غنيمتها فتغتنمها لنفسك... وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الربّ إهلك نصيباً، فلا تستبعد منها نسمة ما، بل تحرمها تحريمًا»<sup>(٣)</sup> أي: تستأصلها استئصالاً.

يقول مولانا محمد علي معلقاً على هذا النص: «وهكذا حكم سعد وفقاً للشريعة الموسوية، بقتل ذكور بني قريظة، وبسبي نسائهم وأطفالهم، ومصادرة ممتلكاتهم... ومهما بدت هذه العقوبة قاسية، فقد كانت على وجه الضبط العقوبة التي كان اليهود ينزلونها - تبعاً لتشريع كتابهم - بالمغلوبين من أعدائهم، فأى

(١) بقتل المقاتلة، وسبي الذرية، وتقسيم الأموال.

(٢) البخاري (٣٠٤٣) كتاب الجهاد والسير، باب: إذا نزل العدو على حكم رجل.

(٣) ر: سفر التثنية: الإصحاح العشرون (١٠، ١٨)، ر: ردود على الشبهات، د. جمعة علي الخولي، المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية (١٢٧/٢ - ١٢٨)، ر: فقرة الحرب عند اليهود، في التمهيد من هذا البحث.

اعتراض على قسوة هذه العقوبة هو في الواقع انتقاد لا شعوري للشريعة الموسوية<sup>(١)</sup>.

٤- أن اليهود يستحقون هذه العقوبة؛ لأنهم لم يلقوا من المسلمين طيلة الأعوام التي تلت المعاهدة إلا براً ووفاءً، فقد قال زعيمهم كعب بن أسد لحبي بن أخطب الذي أقنعه بنقض العهد: «ويحك يا حبي، إنك امرؤ مشؤوم، وإني قد عاهدت محمداً، فلست بناقض ما بيني وبينه، ولم أر منه إلا وفاءً وصدقاً»<sup>(٢)</sup>. ومع ذلك عاد وأقنعه بوجوب نقض العهد.

٥- قد يتناول البعض ويقول: بأن الإعدام الجماعي الذي تم لهؤلاء يتسم بالوحشية والقسوة. فنقول: ماذا لو أن نتيجة غزوة الأحزاب تمت حسبما كان يخطط لها بنو قريظة وأحزابهم؟ ألم تكن هي الإبادة التامة للمسلمين أجمعين! على أن اليهود لم يقدموا على هذا العمل الخسيس إلا بعد أن تكون لديهم ما يشبه اليقين بأنهم - بمساعدتهم المشركين - سيقومون بتدمير الكيان الإسلامي تدميرًا كاملاً، واستئصال شافة المسلمين استئصالاً كلياً.

فلقد تمسك زعيمهم كعب بن أسد القرظي بداية بالعهد مع رسول الله ﷺ قائلاً: «قد عاهدت محمداً، فلست بناقض ما بيني وبينه» لولا أن حبي بن أخطب أكد له أن وضع المسلمين يائس، ولن يصمدوا أمام الأحزاب إلا قليلاً، وبالتالي فإن منهجهم استحلال دماء الآخرين ومزاجهم الدموي يملئ عليهم ذلك<sup>(٣)</sup>، قال عنهم سبحانه: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران: ٧٥].

(١) ر: ردود على الشبهات، د. الخولي، المرجع السابق، (٢/١٢٨).

(٢) ر: البداية والنهاية (٤/١٢٤).

(٣) ر: نص سفر التثنية السابق.

٦- إن قانون أي دولة الآن يحكم بالإعدام على من يخون وطنه، ويقيم اتصالات مع العدو، ويتجسس لحسابه. يقول أحد المعاصرين: لو درس الذين يطعنون في حكم سعد بن معاذ على بني قريظة لرأوا أن قوانين القرن العشرين لا تختلف في شيء عما أصدره سعد بن معاذ، لقد كان بين الرسول الله ﷺ وبين يهود بني قريظة معاهدة تحفظ حقوق الفريقين، وتقضي على كل فريق أن ينصر الآخر إذا واجهه خطر في حرب، ولكن اليهود تأمروا فانضموا إلى أعدائه، وأوقعوه بين شقيّ الرحى في المدينة، مصطلياً بنار أعدائه المشركين من جهة، واعتداء حلفائه اليهود في ساعة العسرة من جهة ثانية... فاقتروا بذلك الغدر ثلاث جرائم:

١- رفع السلاح ضد سلطان المدينة مع الأجنبي المعتدي.

٢- دسّ الدسائس لدى العدو ضد المسلمين.

٣- تسهيل دخول العدو للبلاد.

وقوانين العقوبات العصرية تجعل الإعدام عقوبة لكل جريمة من الجرائم

الثلاث<sup>(١)</sup>.

٧- قد يقال: كان من الممكن أن يعامل النبي ﷺ يهود بني قريظة كما يعامل

القائد المنتصر رجال جيش عدوه الذي انهزم أمامه واستسلم، أو يعاملهم كما

عامل يهود بني قينقاع وبني النضير، ويكتفي بإجلائهم.

والجواب: أن بني قريظة لم يكونوا أسرى حرب حتى يميل بهم ﷺ إلى

الشفقة، ولم يكونوا في حالة حرب مع المسلمين، وإنما كانوا أصدقاء متحالفين،

يشكلون مع المسلمين وحدة وطنية ملتزمة بالدفاع المشترك عن المدينة، ضد أي

عدوان، لكنهم ظهروا أخطر من الأعداء وشرّاً منهم، إذ يبيتون لأناس يأمنونهم

(١) ر: ردود على الشبهات (د. الخولي) المرجع السابق (٢/ ١٣٠ - ١٣١).

ويخصونهم بحقوق الجار، وواجبات الذمام، فكانوا بمثابة الخائن المتآمر المتواطئ مع العدو على أمته ووطنه في حالة الحرب القائمة، وهذه خيانة عظمى، ليس لها في جميع الشرائع إلا الإعدام.

ثم إن موقف بني قريظة هذا يختلف تمامًا عن موقف بني قينقاع وبني النضير، فالأولون: قد أبدوا البغضاء من أفواههم، وأشاعوا الريب والشكوك، وبنو النضير: تأمروا على قتل الرسول ﷺ، وتحالفوا مع المنافقين على المناجزة دون أن تتيح لهم الفرصة طريقًا يصلون منه إلى التنفيذ. وهؤلاء وأولئك أهون خطبًا من الذين سلوا السيوف، ووقفوا في صفوف العدو، وأوقعوا الهلع في قلوب يحيط بها الروع من كل ناحية، فلا مجال للمقارنة بين جريمة بني قريظة وجريمة كل من بني قينقاع وبني النضير.

فعلى الذين يستبشعون الحكم على بني قريظة، ويصفونه بأنه كان قاسيًا شديدًا، عليهم أن يحيطوا علمًا بجوانب الموضوع، وظروف القضية من جميع أطرافها<sup>(١)</sup>.

والخلاصة: أن أكثر المستشرقين لم يعرضوا وقائع السيرة النبوية عرضًا موضوعيًا، بعيدًا عن الأهواء والرغبات الشخصية، وذلك بالاعتماد على المصادر الصحيحة، إنما تجاهلوا كثيرًا من الحقائق، وعرضوا جوانب كثيرة من السيرة المطهرة عرضًا ناقصًا، موهماً للقراء، حتى يخال المرء أن دين الإسلام ورسوله الكريم ﷺ جاءا بالإرهاب والتقتيل، وسمع ما يقوله المستشرق (يوليوس فلها وزن) إذ يقول: «لم يبق الإسلام على تسامحه بعد بدر، بل شرع في الأخذ بسياسة الإرهاب داخل المدينة، وكانت آثار مشكلة المنافقين علامة على ذلك التحول...»

(١) ر: ردود على الشهيات، المرجع السابق (٢/١٣١ - ١٣٢).

أما اليهود، فقد حاول محمد أن يظهرهم بمظهر المعتدين، الناكثين للعهد، وفي غضون سنوات قليلة أخرج كل الجماعات، أو قضى عليها في الواحات المحيطة بالمدينة، حيث كانوا جماعات متماسكة، كالقبائل العربية، وقد التمس لذلك أسباباً واهية!!<sup>(١)</sup> اللهم إن هذا بهتان عظيم.

### المطلب الثاني

#### شبهة انتشار الإسلام بالسيف

أولاً: عرض الشبهات والرد عليها

١- عرض الشبهات:

يحاول بعض المستشرقين أن يشيعوا أن دين الإسلام دين يضع القوة في موضع الإقناع، ويعوّل على السيف في حمل الناس على الإذعان لدعوته، ويستغلون الآيات القرآنية التي تأمر المسلمين بقتال الكفار، أو تدعوهم إلى الجهاد في سبيل الله، فيحرقون بها عن معناها الأصلي، والظروف الملائمة لها، ويخضعونها منطلق الحقد الدفين، ويصوّرون الإسلام كأنه غول بشع، ودين بطش، وسيف مسلط على رقاب الناس بحجة الدعوة إلى الإسلام، وهم يهدفون من وراء ذلك كله صدّ الناس عن هذا الدين، وإبعاد الإنسان الغربي عنه<sup>(٢)</sup>.

وهذه بعض أقوال غلاة المستشرقين، الذين تخصصوا في دراسة سنة النبي ﷺ، وراحوا يكتبون عنها بأهوائهم، وما تمليه عليهم عصبيتهم، بصرف النظر عن مناهج البحث العلمي.

(١) ر: تاريخ الدولة العربية (١٥ - ١٦)، المستشرقون والسيرة النبوية ص (٢٩).

(٢) ر: المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية (٦١/٢)، مقال: د. جمعة علي الخولي.

١- يقول المونيستور (كولي) في كتابه (البحث عن الدين الحق): «برز في الشرق عدو جديد، هو الإسلام، الذي أسس على القوة، وقام على أشد أنواع التعصب، ولقد وضع محمد السيف في أيدي الذين اتبعوه، وتساهل في أقدم قوانين الأخلاق، ثم سمح لأتباعه بالفجور والسلب... وبعد قليل أصبحت آسيا الصغرى وإفريقيا وإسبانيا فريسة له، حتى إيطاليا هدها الخطر، وتناول الاجتياح نصف فرنسا»<sup>(١)</sup>.

فانظر إلى عباراته المتجنية: «وضع السيف في أيدي الذين اتبعوه! وتساهل في أقدم قوانين الأخلاق! وسمح لأتباعه بالفجور والسلب! لا شك أنه افتراء عليه وعلى أصحابه ﷺ».

٢- ويقول (جوليان) في كتابه (تاريخ فرنسا): «إن محمداً - ﷺ - مؤسس دين الإسلام، قد أمر أتباعه أن يخضعوا العالم، ويبدلوا جميع الأديان بدينه هو. ما أعظم الفرق بين هؤلاء الوثنيين والنصارى! إن هؤلاء العرب قد فرضوا دينهم بالقوة، وقالوا للناس: أسلموا أو موتوا، بينما أتباع المسيح أراحوا النفوس ببرهم وإحسانهم، ماذا كانت حال العالم لو أن العرب انتصروا علينا؟ إذن لكننا مسلمين، كالجزائريين والمراكشيين!»<sup>(٢)</sup>.

فانظر إلى هذا الادعاء الباطل: «إن هؤلاء العرب قد فرضوا دينهم بالقوة، وقالوا للناس: أسلموا أو موتوا...»، وكيف يقارن بين المسلمين وأتباع المسيح على أنهم أراحوا النفوس ببرهم وإحسانهم! فهل المسلمون هم الذين فرضوا دينهم بالقوة أم النصارى أنفسهم أتباع المسيح؟ الذين أراحوا النفوس ببرهم وإحسانهم

(١) ر: المستشرقون والسيرة النبوية ص (١٥).

(٢) المستشرقون والسيرة النبوية ص (١٦).

على حدّ زعمه ! وهم الذين فرضوا المسيحية بالحديد والنار، ووسائل التعذيب والقمع في ظل الإمبراطور الروماني (قسطنطين) سنة (٣١٢م)، على أن هذه الوسائل من القمع والقهر لم تقتصر على الذين لم يدخلوا في المسيحية، بل إنها ظلت تتناول في ضراوة المسيحيين أنفسهم الذين لم يدخلوا في مذهب الدولة، وخالفوها في بعض الاعتقاد بطبيعة المسيح عليه السلام. فأيهما فرض دينه بالقوة: المسلمون الذين فتحت لهم الشعوب قلوبها ومدنها، وبكت على من فتحها حين موته، أم هؤلاء؟! ففي عام ١٤٥٤م أصدر البابا مرسوماً منح فيه البحار البرتغالي (هنري) الحق في أن يغزو ويحتل ويخضع جميع الشعوب والأقاليم للمسيحية<sup>(١)</sup>.

أهؤلاء المسلمون فرضوا دينهم بالقوة، ثم يخاطبهم النصارى قائلين: «يا معشر المسلمين، أنتم أحب إلينا من الروم، وإن كانوا على ديننا، أنتم أوفى لنا، وأرأف بنا، وأكفّ عن ظلمتنا، وأحسن ولاية علينا»<sup>(٢)</sup>. أهؤلاء نشروا دينهم بالقوة، أم الأسباب الذين كانوا يعمدون<sup>(٣)</sup> العرب كرهاً، ويجرّون من يبقى منهم على دينه؟! يقول النصراني الفرنسي (غوستاف لويون) في حوادث عام ١٤٩٩م في أسبانيا:

«وكان تعميد العرب كرهاً فاتحة ذلك الدور، ثم صارت محاكم التفتيش تأمر بحرق الكثيرين، ولم تتم عملية التطهير بالنار إلا بالتدريج، لتعذر حرق الملايين من العرب دفعة واحدة ! ونصح كوردينال طليطلة التقي! الذي كان رئيساً لمحاكم التفتيش بقطع رؤوس جميع من لم يتنصر من العرب، رجالاً ونساءً وشيوخاً

(١) ر: آثار الحرب ص (٥١ - ٥٢).

(٢) ر: سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين ص (٣٤).

(٣) يتصرونهم.

وولدائنا... وقررت أسبانيا تهجير العرب منها، فقتل أكثر مهاجري العرب في الطريق، فأبدى ذلك الراهب (بيلدا) ارتياحه لقتل ثلاثة أرباع أولئك المهاجرين أثناء هجرتهم، وهو الذي قتل مائة ألف مهاجر من قافلة واحدة، كانت مؤلفة من مائة وأربعين ألف مهاجر!... ولا يسعنا سوى الاعتراف بأننا لم نجد بين وحوش الفاتحين مَنْ يؤخذ على اعترافه مظالم قتل كتلك التي اعترفت ضد المسلمين<sup>(١)</sup>. فهو اعتراف صريح ووصف دقيق لمجازر المسلمين في إسبانيا على يد النصراني، بل على يد الرهبان منهم فضلاً عن الجنود والعساكر، ليس لهم ذنب إلا لأنهم أبوا التنصير القسري، وأصرروا على دينهم!

إنه اعتراف صادق من نصراني منصف، ومستشرق باحث عن الحقيقة! إنه الأستاذ (غوستاف لوبون).

٣- يقول الدكتور (غلوور) في كتابه: (تقدم التبشير العالمي): «إن سيف محمد والقرآن أشدّ عدو وأكبر معاند للحضارة والحرية والحق، ومن بين العوامل الهدامة التي اطلع عليها العالم إلى الآن... كان محمد حاكماً مطلقاً... فقد كان عازماً على أن يقطع عنق كل من لا يوافق في هواه، أما جيشه العربي، فكان يتعطش للتهديد والتغلب، وقد أرشدهم رسولهم أن يقتلوا كل من يرفض اتباعهم ويبعد عن طريقهم<sup>(٢)</sup>. اللهم إن هذا بهتان عظيم! فأين هذا من قول (لوبون): «لم يعرف التاريخ فاتحاً أرحم من العرب<sup>(٣)</sup>. ولكن لا ضابط لحدّ الافتراء والاختلاق.

(١) ر: حضارة العرب ص (٤٠٣)، في ظلال السيرة النبوية (غزوة الأحزاب) ص (١٤٦).

(٢) ر: المستشرقون والسيرة النبوية ص (١٦ - ١٧).

(٣) ر: حضارة العرب ص (١٤٦).

٢- الردّ على هذه الشبهات:

وذلك من خلال النقاط التالية:

١- قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، فقد جاء التعبير هنا في صورة النفي المطلق، وهو نفي الجنس كما يقول النحويون، على أن النكرة في سياق النفي تعمّ، فهو نفي جنس الإكراه، نفي كونه ابتداءً، فهو يستبعده من عالم الوجود والوقوع، وليس مجرد نهي عن مزاولته<sup>(١)</sup>. وهل يتصور أن يمارسه النبي ﷺ وأصحابه مع الأقوام المدعوة وهم أعلم الناس بمراد الله تعالى من الآية، وأصدقهم في تطبيقها؟!<sup>(٢)</sup>. وثمة نصوص أخرى من القرآن الكريم، تؤكد أن ما على الرسول إلا البلاغ، وأن الهداية بيد الله تعالى، فليس ثمة مبرر للإكراه والإرغام، ومن هذه الآيات قوله تعالى:

- ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

- ﴿فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَكَدُوا فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ﴾ [آل عمران: ٢٠].

- ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا

مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٩٩].

- ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩].

- ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلْغُ﴾ [الشورى: ٤٨].

- ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِدِ﴾ [ق: ٤٥].

- ﴿فَذَكَرْنَاكَ أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿١١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ [الغاشية: ٢١ - ٢٢].

(١) ر: في ظلال القرآن (١/ ٢٩١)، تفسير سورة البقرة.

(٢) ر: الجامع لأحكام القرآن (٣/ ٢٨٠)، تفسير أبي السعود (١/ ٢٤٩)، سورة البقرة.

فهذه الآيات وغيرها، تؤكد أن الإسلام لا يقر إجبار أحد على الدخول فيه<sup>(١)</sup>، فما الداعي إلى استعمال السيف؟ فتلک مخالفة لصريح هذه الآيات.

٢- أن قضية العقيدة - التي جاء بها الدين - قضية إقناع بعد البيان والإدراك، وليست قضية إكراه وغصب وإجبار، ولقد جاء هذا الدين يخاطب الإدراك البشري بكل قواه وطاقاته: يخاطب العقل والفكر، والبداهة الناطقة، ويخاطب الوجدان المنفصل، كما يخاطب الفطرة المستكينة، يخاطب الكيان البشري كله، والإدراك البشري بكل جواتبه، في غير قهر، حتى بالحارقة المادية، التي تلجئ مشاهدها إلى الإذعان<sup>(٢)</sup>.

- فإذا لم يستخدم الإسلام وسائل القهر العقلي، لإكراه الناس على الدخول فيه، كتلك المعجزات الحسية، والضغط القوي، التي حدثت في الديانات التي قبله مع الأنبياء السابقين عليهم السلام: كطوفان نوح، ونار إبراهيم، وناقصة صالح، وعصا موسى، وإحياء عيسى للموتى، فإذا لم يستخدم الإسلام هذه الوسائل ابتداء<sup>(٣)</sup>، لإلزام الناس، وحملهم على اعتناقه، فمن باب أولى ألا يستخدم وسائل القهر المادي، والإرغام الحسي وسيلة لنشره<sup>(٤)</sup>.

٣- ثمة أدلة عقلية تؤكد أن من دخل الإسلام، إنما دخله طائعا مختاراً، لا بحد السيف، يقول العقاد: «إن الرجل حين يقاتل من حوله، إنما يقاتلهم بالمشات والألوف، وقد كانت المشات والألوف الذين دخلوا في الدين الجديد يتعرضون

(١) ر: اقتباس النظام العسكري ص (١٩٦).

(٢) ر: في ظلال القرآن (١/٢٩١)، تفسير سورة البقرة.

(٣) وهذا لا يعني أن نبينا ﷺ لم يأت بالمعجزات الحسية، فقد حصلت له مراراً، ولكن المقصود أنها لم تكن الأصل في الدعوة، كما هو عند باقي الأنبياء.

(٤) ر: المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية (٢/٨٦)، د. الخولي.

لسيوف المشركين، ولا يعرضون أحدًا لسيوفهم، وكانوا يلقون عتسًا ولا يصيبون أحدًا بعنت، وكانوا يخرجون من ديارهم ليأذًا بأنفسهم وأبنائهم من كيد الكافرين ونقمة الناقمين، ولا يخرجون أحدًا من داره، فهم لم يسلموا على حدّ السيف خوفًا من النبي الأعزل، المفرد بين قومه، الغاضبين عليه، بل أسلموا على الرغم من سيوف المشركين، ووعيد الأقوياء المتحكمين، ولما تكاثروا وتناصروا حملوا السيف ليدفعوا الأذى عن أنفسهم، ويبطلوا الإرهاب والوعيد، ولم يحملوه لبيدوا أحدًا بعدوان، أو يستطيّلوا على الناس بالسلطان»<sup>(١)</sup>.

٤ - منه ﷺ على كثير من الأسرى، والذين أرادوا الغدر به، وكانوا تحت قبضة يده، منّ عليهم دون أن يعلنوا إسلامهم، مثل:

- الأعرابي الذين اخترط عليه سيفه ﷺ وهو نائم، فقد دعاه إلى الإسلام فأبى، فأطلق سراحه<sup>(٢)</sup>.

- ثمامة بن أثال، فقد قيده ﷺ أيامًا، فأبى الإسلام، ثم منّ عليه وأطلق سراحه كافرًا، ثم أسلم بعد ذلك<sup>(٣)</sup>.

- سقانة بنت حاتم الطائي، فقد أطلق سراحها ومنّ عليها ﷺ، ولم يُرو أنها أسلمت، إلا فيما بعد مع أخيها<sup>(٤)</sup>.

فهؤلاء وغيرهم، منّ عليهم ﷺ، وأطلق سراحهم، دون أن يسلموا، فلو كان هناك إرغام على الإسلام لما كان هذا المنّ، وإخلاء السبيل، إنما كان الإيجاب أو إعمال السيف ! لكن لم يحصل شيء من هذا ولا ذاك.

(١) ر: اقتباس النظام العسكري ص (١٩٨ - ١٩٩).

(٢) ر: فتح الباري (٧/٤٩٣).

(٣) البخاري (٤٣٧٢) كتاب المغازي، باب: وفد بني حنيفة.

(٤) ر: الإصابة (٨/١٨٠).

٥- قبول الجزية من أهل الكتاب، فلو أن الإسلام انتشر بحدّ السيف والإكراه - كما يزعمون - لما قبل ﷺ الجزية من أهل إيالة والجرباء وأزرع<sup>(١)</sup>، وذلك بعد أن انسحبت أمامه جيحافل الروم، يوم خرج لقتالهم في تبوك (٩هـ)، فإن طبيعة النصر تدفع المرء إلى الظفر بأكبر قسط منه، ولكن رسول الله ﷺ أبى أن يجارب هؤلاء، لما وجد من جنوحهم للسلام، وذلك امتثالاً لأمر الله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٦١]، وهذه الجزية التي دفعوها ليست ثمن لقاء إصرارهم على دينهم، وإنما هي عوض عما يبذله المسلمون من جهد ومشقة في سبيل حمايتهم<sup>(٢)</sup>، وهذا ما يعترف به النصارى أنفسهم، يقول السيد (توماس أرنولد): «ويمكننا أن نحكم من الصلوات الودّية التي قامت بين المسيحيين والمسلمين من العرب، بأن القوة لم تكن عاملاً حاسماً في تحويل الناس إلى الإسلام، فمحمد نفسه، قد عقد حلقاً مع بعض القبائل المسيحية، وأخذ على عاتقه حمايتهم، ومنحهم الحرية في إقامة شعائرهم الدينية، كما أتاح لرجال الكنيسة أن ينعموا بحقوقهم ونفوذهم»<sup>(٣)</sup>.

٦- ما تمتع به الفاتحون المسلمون من التسامح الديني، الذي كان منهمجهم مع الشعوب. ففي عام (١٣هـ) كتب نصارى الشام إلى أبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه: «يا معشر المسلمين، أنتم أحب إلينا من الروم، وإن كانوا على ديننا، أنتم أوفى لنا وأرأف بنا، وأكفّ عن ظلمنا، وأحسن ولاية علينا»<sup>(٤)</sup>. وهذا

(١) ر: سيرة ابن هشام (٢/٥٢٥)، زاد المعاد (٣/٥٣٧)، البداية والنهاية (٥/٢٢).

(٢) ر: آثار الحرب ص (٧٤).

(٣) ر: اقتباس النظام العسكري ص (١٩٤).

(٤) ر: سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين ص (٣٤).

محمد بن القاسم الثقفي (ت: ٩٨هـ) فاتح بلاد الهند، كان يحترم عقائدهم، حتى إنه حينما مات بكى أهل الهند أنفسهم، وذلك لعدالته واحترام دياناتهم<sup>(١)</sup>، فهل هذا حال من استعمل معهم السيف؟!.

ثانيًا: أقوال المستشرقين المنصفين

١- اعترافاتهم بسماحة المسلمين:

فقد اعترف المنصفون من المستشرقين، بما يؤكد خلاف هذه الشبهة، اعترفوا بأن دين الإسلام لم ينتشر في يوم ما بجد السيف، وإنما نشره المسلمون بتسامحهم وأخلاقهم، وأن هذه الأقوام (يهودية كانت أم نصرانية أم غيرها) كانت تعيش بحرية وسلام، ومن هؤلاء:

١- (توماس أرنولد) إذ يقول: «ومن هذه الأمثلة التي قدمناها آنفًا من ذلك التسامح الذي بسطه المسلمون الظافرون على العرب المسيحيين في القرن الأول من الهجرة، واستمر في الأجيال المتعاقبة، نستطيع أن نستخلص بحق أن هذه القبائل المسيحية التي اعتنقت الإسلام، إنما فعلت ذلك عن اختيار وإرادة حرة، وإن العرب المسيحيين الذين يعيشون في وقتنا هذا بين جماعات مسلمة لشاهد على هذا التسامح، هذا ما يقوله المنصفون. والحق أن الإسلام في جميع أدوار التاريخ لم يحاول أن يفرض نفسه على أي فرد من الناس، بل إن التاريخ يحكي أن بعض الولاة حاولوا في وقت من الأوقات أن يحددوا دخول الناس في الإسلام، فهذا عامل الخراج على مصر زمن عمر بن عبد العزيز يرسل إلى الخليفة يبين له أن المصريين أكثروا الدخول في الإسلام، وأنه يخشى نقص الجزية، ويعرض عليه أن يوافق على الحد من الدخول في الإسلام، ومن دخل لا ترفع عنه الجزية! فأرسل

(١) ر: المرجع السابق ص (٧٠).

الخليفة عمر بن عبد العزيز إليه معنفاً مهدداً وقال هذه الكلمة التي لا تزال ترنّ في أذن الزمان: إن محمداً أرسل هادياً، ولم يرسل جايئاً، دع الناس والدخول في الإسلام»<sup>(١)</sup>.

٢- المستشرقة الألمانية (زيغريد هونكة) تقول: «العرب لم يفرضوا على الشعوب المغلوبة الدخول في الإسلام، فالزرداشتية واليهود لاقوا أبشع أمثلة للتعصب الديني وأفظعها، سُمح لهم جميعاً دون أي عائق يمنعهم بممارسة شعائر دينهم، وترك المسلمون لهم بيوت عبادتهم وأديرتهم وكهنتهم وأحبارهم، دون أن يسوّهم بأدنى أذى»<sup>(٢)</sup>.

٣- ويقول المستشرق (دوزي): «إن التسامح ومعاملة المسلمين الطيبة لأهل الذمة، أدى إلى إقبالهم على الإسلام، وأنهم رأوا فيه اليسر والبساطة، مما لم يألفوه في دياناتهم السابقة»<sup>(٣)</sup>.

٤- ويقول المستشرق (بارتولد): «إن النصارى كانوا أحسن حالاً تحت حكم المسلمين، إذ إن المسلمين اتبعوا في معاملاتهم الدينية والاقتصادية لأهل الذمة مبدأ الرعاية والتساهل»<sup>(٤)</sup>.

٥- ويقول المستشرق (ديورانست): «لقد كان أهل الذمة المسيحيون، والزرداشتيون، واليهود، والصابثون، يستمتعون في عهد الخلافة الأموية بدرجة من التسامح، لا نجد لها نظيراً في البلاد المسيحية هذه الأيام»<sup>(٥)</sup>.

(١) ر: اقتباس النظام العسكري ص (١٩٤ - ١٩٥).

(٢) ر: شمس العرب تسطع على الغرب ص (٣٦٤).

(٣) ر: سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين ص (٣٧).

(٤) ر: المرجع السابق نفسه.

(٥) ر: سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين ص (٣٧).

٦- ويلخص (غوستاف لوبون) الأمر بقوله: «ما عرف التاريخ فاتحاً أرحم من العرب»<sup>(١)</sup>.

فهذه بعض أقوال المنصفين من المستشرقين بسماحة ديننا، فقد أدركوا الحقيقة بقلوبهم وعقولهم، فأملى عليهم المنهج العلمي الصحيح هذه الاعترافات، وأبت نفوسهم الصادقة مع ذواتهم المكابرة والعناد، فنطقوا بالحقيقة التي يعرفها الجميع، أما غيرهم، فقد عرفوها ونجاهلواها، قال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا بِهَا أَسَافَةً لَّأَنفُسِهِمْ ظُلْمًا وَّظُلْمًا﴾ [النمل: ١٤].

٢- اعترافاتهم بفضائل النبي ﷺ:

ما من أحد - من باحثي الشرق والغرب - يقرأ سيرة النبي ﷺ بروح نزيهة، بعيدة عن التعصب والكراهية وحفظ النفس، إلا شهد شهادة الحق، واعترف لرسوله ﷺ بجلال العظمة الخلقية، وعلم أنه لم يأت في التاريخ مثله.

قال أحدهم: «إنه لمن المستحيل على أي أحد يدرس حياة وإخلاص نبي العرب العظيم، ويعرف كيف عاش، وكيف قدم تعاليمه، إلا أن يحترم ويحجل هذا النبي القدير، كواحد من أرفع الرسل سموًا وشأنًا... ومهما تحدثت عنه فلن أوفيه حقّه، إنني كلما أعدت قراءة سيرته، كلما ازدادت إعجابًا، وازددت توقيرًا لهذا المعلم القدير»<sup>(٢)</sup>.

وهذه مقتطفات من أقوال وشهادات المنصفين من المستشرقين بيننا محمد ﷺ:

١- يقول (غوستاف لوبون): «كان محمد - ﷺ - شديد الضبط لنفسه، كثير التفكير، صموثًا، حازمًا، سليم الطوية، وديعًا، مقاتلاً ماهراً، فكان لا يهرب

(١) ر: حضارة العرب ص (١٤٦).

(٢) ر: أخلاق النبي ﷺ في القرآن والسنة (٣/١٤٥٢).

أمام الأخطار، ولا يلقي بيده إلى التهلكة، وكان يعمل ما في الطاقة لإنهاء خلق الشجاعة والإقدام في بني قومه»<sup>(١)</sup>.

٢- يقول السيد (وليام موير)<sup>(٢)</sup>: «وبالاختصار، فإنه مهما درس الباحث حياة محمد - ﷺ - وجد فيها على الدوام كتلة فضائل مجسمة، مع نقاء سريرة وخلق عظيم، وستبقى تلك الفضائل عديمة النظر على الإطلاق في جميع الأزمان، في الماضي والحاضر والمستقبل»<sup>(٣)</sup>.

٣- ويقول الأستاذ (جارستان دي تاسي): «إن محمداً - ﷺ - ولد في حوض الوثنية، ولكن منذ نعومة أظفاره أظهر عبقرية فذة، وانزعاجاً عظيماً من الرذيلة، وحباً جاداً للفضيلة، وإخلاصاً ونية حسنة، غير عاديين، إلى درجة أن أطلق عليه مواطنوه في ذلك العهد اسم الأمين»<sup>(٤)</sup>.

٤- يقول العلامة (هوار) أستاذ الألسن الشرقية بباريس: «وكيف تعرف محمداً - ﷺ - فقد تواترت الأخبار على أن محمداً كان في الدرجة العليا من شرف النفس، وكان يلقب بالأمين، إذ كان المثل الأعلى في الاستقامة»<sup>(٥)</sup>.

(١) ر: الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين ص (٤٩).

(٢) هو مستشرق بريطاني، اسكتلندي الأصل، أمضى حياته في خدمة الحكومة البريطانية في الهند، تعلم الحقوق في جامعتي: جلاسجو واندنبرج، تقلد عدة مناصب، ثم عين مديراً لجامعة اندنبرج عام ١٨٨٥م، من كتبه: شهادة القرآن لكتب أنبياء الرحمن، السيرة النبوية، تاريخ الخلافة الإسلامية. مات سنة (١٩٠٥م). ر: الأعلام (٨/ ١٢٤).

(٣) ر: أخلاق النبي ﷺ في القرآن والسنة (٣/ ١٤٥٣).

(٤) ر: المرجع السابق (٣/ ١٤٥٤).

(٥) ر: المرجع السابق نفسه.

٥- ويقول المؤرخ الإنكليزي (توماس كارليل): «ولولا ما وجدوا فيه - ﷺ - من آيات النبيل والفضل لما خضعوا لإرادته، ولما انقادوا إلى مشيئته، وفي ظني أنه لو وضع قيصر بتاجه وصولجانه، وسط هؤلاء القوم بدل هذا النبي، لما استطاع قيصر أن يجبرهم على طاعته، كما استطاع هذا النبي في ثوبه المرقع... هكذا تكون العظمة، وهكذا تكون البطولة، وهكذا تكون العبقرية»<sup>(١)</sup>.

فهذا غيظ من فيض مما كتبه المستشرقون عن نبينا ﷺ، وشهدوا له، شهدوا بعدالته وصدقه، بمروءته وعفافه، بإخلاصه وحسن طويته، بشجاعته وإقدامه، برحمته وشفقته بالعالمين جميعاً، شهادة منصفين لا مغالاة ولا بخس، بخلاف من يثيرون الشبهات، ويصطنعون الأكاذيب، فإنها سرعان ما تنكشف، ويبطل الزعم، وتظهر الحقائق.

نعم هذه شهادة من ليسوا على دينه، شهدوا له بالفضل.

قال الشاعر: [البحر الكامل]

شهد الأنام بفضله حتى العدا والحق ما شهدت به الأعداء

والخلاصة من هذا الفصل: أنه تركّز على مسألتين اثنتين:

الأولى: حقيقة حروب النبي ﷺ:

فللحرب غاية نبيلة في الشريعة الإسلامية، وقد تبين لنا مراحل تشريع القتال، وأن الدعوة هي الغاية، لا القتال، وأن الحرب رحمة عند المسلمين، فقد وانتقام عند غيرهم، كما تم التوجيه لقوله ﷺ: «نبي الرحمة ونبي الملحمة» بما يوافق هذا المعنى.

= كما تبين لنا أن السلام هو الأصل في شريعتنا، والحرب استثناء.

(١) ر: المرجع السابق (٣/١٤٥٧).

- وأن المتبع لغزواته ﷺ يرى أنها إما أن تكون ردًا على اعتداء، أو انتقاءً لهجوم، ولم تكن عدوانًا في يوم من الأيام.
- المسألة الثانية: شبهات المستشرقين:  
فإن أبرز شبهاتهم في الحرب تركزت على نقطتين:
- الأولى: شبهات حول غزواته ﷺ مع اليهود: بني قينقاع، بني النضير، بني قريظة. وقد تم بيان زيفها وأباطيلها.
- الثانية: شبهات حول انتشار الإسلام، فأوهم المستشرقون أنه انتشر بحدّ السيف. وقد تمّ تفنيد ذلك بالأدلة النصية والعقلية.
- وأنه ثمة اعترافات من المستشرقين المنصفين بسماحة الإسلام، وحسن معاملة المسلمين لأهل الذمة، كما اعترفوا أيضًا بفضائل النبي ﷺ.

## الخاتمة

وبعد هذا التطواف في رحاب (أخلاقيات الحرب في السيرة النبوية) نوجز أبرز النقاط التي وقفنا عليها على النحو التالي:

أولاً: في الحرب والأخلاق والسيرة:

١- أن الحرب نقيض السلم، وثمة ألفاظ وثيقة الصلة بها هي: الجهاد، والرياط، والغزو.

٢- أن تاريخ الحرب قديم، منذ عهد آدم عليه السلام، ولقد استعرضنا تاريخه عند الشعوب القديمة: اليونان والرومان، وعند أهل الكتاب: اليهود والنصارى، وعند عرب الجاهلية، وخلصنا إلى القول بأن الإنسانية لم تنعم بسلام حقيقي خلال عشرات القرون إلا في فترات لا تعدو القرنين أو الثلاثة.

٣- أن للحرب دواعٍ، تم استعراضها على سبيل الإجمال والتفصيل.

٤- أن دار الإسلام: هي التي جرت عليها أحكامه، ودار الحرب: خلافها.

٥- أن للأخلاق منزلة عظيمة في الإسلام، وعلاقتها بالحرب وثيقة، وقد تجلّت تلك في حروبه ﷺ.

٦- أن للسيرة النبوية أهمية في حياة المسلمين وغيرهم، ولقد تكفل الله

تعالى بحفظها، على أنها الوعاء الذي حوى لنا حياة النبي ﷺ.

ثانياً: أن أخلاقيات النبي ﷺ مع أصحابه في الحرب تجلّت في النقاط التالية:

١- رحمة النبي ﷺ بأصحابه: فلقد كان رحيماً ﷺ بمجنده: المصابين، والضعفة، ومن مات في طريق الغزو، والمنكوبين والأسرى.

- كما كان ﷺ رحيماً بذوي الجند: بوالديّ المقاتل، وأسر الشهداء، وأزواج الغزاة.

- رحيماً بأصحاب الأعداء: النساء والصبيان، وأولي الضرر من الرجال.

٢- تقدير النبي ﷺ لأصحابه وحلمه عليهم: فقد كان ﷺ يعرف قدرهم: بالاستشارة، والاستئذان في القضايا، ويحرص على تصفية قلوبهم ويمضي جوار نساءهم.

- كما كان ﷺ يحلم على من أخطأ من أصحابه، وعلى المنافقين الذين يتربصون به الدوائر.

٣- عدل النبي ﷺ في أصحابه ومواساته لهم: فقد كان ﷺ يعدل بين الجند في المهام، والترشيح للخطر، وفي عقد الألوية. كما كان ﷺ عادلاً مع نفسه وحلفائه.

- وكان ﷺ مواسياً لأصحابه في أعمال الحرب وضروريات الحياة.

٤- تأديب النبي ﷺ لأصحابه: فقد كان ﷺ ناهياً عن الغلول والنهبي، مؤدباً المتخلفين عن الغزو، السبّاقين إلى الغنيمة.

ثالثاً: أن أخلاقيات النبي ﷺ مع أعدائه قبل الحرب تجلّت في النقاط التالية:

١- رغبة النبي ﷺ في السلم وكرهيته للحرب: فقد كان يحرص ﷺ على تأليف القلوب، فيأمر بالتيسير والتبشير، ويُنزل الناس منازلهم، ويعطي الأمان للعدو فرصة له، ويعترف بالدول الكافرة ذات السيادة، ويقبل هدايا الأعداء.

- وكان يحرص ﷺ على المصالحة مع العدو، فيعرض بها، ويمنح للسلم دوماً.

- وكان يكره ﷺ الحرب، ويباعد عنه ما استطاع، فینهی عن تمی القتال، ويتجنب مواجهة العدو، ويرغب في التفاوض معه.
- ٢- صدق النبي ﷺ وفاؤه لأعدائه، فلم يكن التكتّم الحربي يخرجه عن الصدق، وقد تم توجيه قوله ﷺ: «الحرب خدعة» بما يتوافق وهذا المعنى.
- وكان ﷺ وفياً لأعدائه: يلتزم بالعهد والميثاق، وينهى عن الغدر.
- ٣- رحمة النبي ﷺ بالعدو وذويه: فكان رحيماً بالعدو، فلا يأخذ أحداً بجريرة أحد، ويحافظ على مال عدوه، كما كان رحيماً بأبناء العدو وأسراهم، ويكسر عنهم الحصار الاقتصادي رحمة بهم.
- رابعاً: أن أخلاقيات النبي ﷺ مع أعدائه وقت الحرب، تجلّت في النقاط التالية:
  - ١- تأكيد النبي ﷺ على آداب الحرب: مع المقاتلة وغير المقاتلة.
  - مع المقاتلة: بالنهي عن التعذيب، والمثلة، والقتال في الحرم والأشهر الحرم، وكان يأمر ﷺ بمواراة جثث الأعداء.
  - مع غير المقاتلة: بالنهي عن قتلهم، وتأديب من هددهم وروّعهم.
  - ٢- رحمة النبي ﷺ بالعدو في ساح القتال: وذلك بالترثت في قتاله: بالنهي عن قتل من نطق بالشهادتين، والثاني في إصدار أوامر القتال، والشفقة على من أخرج على القتال.
  - كما كان ﷺ يحرص على التقليل من عدد قتلى العدو، فكان يكره مباشرة القتل بنفسه، بحيث إنه لم يقتل في غزواته كلها إلا واحداً!
  - وكان يعفو ﷺ عن عدوه عند المقدرة، ويستبعد الإهلاك الجماعي، ويدعو للكافرين بالهداية والخير، كل ذلك رحمة بهم.

خامسًا: أن أخلاقيات النبي ﷺ مع أعدائه بعد الحرب تجلت في النقاط التالية:

- ١- عفو النبي ﷺ عن أعدائه ومسامحته لهم:
  - أما عفوهُ ﷺ فقد تجلّى بإصدار العفو العام عن المجتمع المشرك، كما تجلّى بعفوه عمن أراد الغدر به من أعدائه، وحصل ذلك في عدة مواضع.
  - وأما مسامحته ﷺ لهم: فتجلت بعدة صور، منها: ردّ الفيء، والإقامة على عرصة القوم أيامًا بقصد إكرامهم، ومسامحة من جاء تائبًا مسلمًا.
  - ٢- آداب النبي ﷺ مع أسرى الأعداء: وذلك بالرحمة والإكرام.
  - أما الرحمة: فباختياره الفداء على القتل، وتم توجيه قتل بعض الأسرى بما لا يتعارض مع هذا المعنى، وكان يفضّل ﷺ للعجلة في قتل الأسرى، وينهى عن قتل العدو صبرًا، وينهى عن التفريق بين الجارية وولدها، ويحترم مشاعر الأسرى.
  - وأما الإكرام: فبالمنّ عليهم، وحسن معاملتهم، والزواج من الأسيرات.
  - ٣- آداب النبي ﷺ عند النصر: وقد تجلّى ذلك بالتواضع، والوفاء للأعداء، الأموات منهم والأحياء، وإرساء قواعد العدالة والمساواة بعد النصر.
- سادسًا: أنه تمّ بيان حقيقة حروبه ﷺ، وعرض شبهات المستشرقين، وذلك على النحو التالي:

- ١- حقيقة حروبه ﷺ: وذلك ببيان الغاية منها، ويعرض مراحل تشريع القتال، وأن الدعوة والهداية هي الغاية لا القتال، وأن الحرب رحمة عند المسلمين، حرب حقّ وانتقام عند غيرهم، ولقد تمّ التوفيق بين نبي الرحمة ونبي الملحمة، بما يوافق هذا المعنى.

- كما تمّ توضيح معنى السلام والحرب في حروبه ﷺ، وتبين لنا أن السلام هو الأصل، والحرب استثناء.

- ٢- تم عرض شبهات المستشرقين حول حروبه ﷺ وذلك من خلال نقطتين:
- الأولى: شبهات حول غزواته، حيث صور هؤلاء أن غزواته ﷺ قائمة على الاعتداء والظلم والسلب، متجاهلين أسبابها، وتم تفنيد ذلك بالأدلة العلمية.
  - الثانية: شبهة انتشار الإسلام بالسيف، وقد تم الرد على ذلك بالأدلة النصية والعقلية، وشهادة المنصفين من النصارى.
  - كما تم عرض بعض أقوال المستشرقين المغالطين للحقائق، والرد عليها تاريخياً.
  - وأخيراً، تم إيراد بعض أقوال المنصفين من المستشرقين، باعترافهم بجملة فضائله، وعظيم شأنه ﷺ.
- فهذا ما استطعت تناوله، تحت هذا العنوان: (أخلاقيات الحرب في السيرة النبوية) فإن أصبت فله الفضل والمِنَّة، وإن كانت الأخرى، فمن نفسي والشيطان، فهو عمل بشرى، لا يخلو من النقص والخلل، وأرجو الله تعالى أن يجعل الإخلاص رائدنا، وإظهار حقيقة رسالة نبينا محمد ﷺ غايتنا، والدعوة إلى سبيله سبحانه وتعالى هدفنا ومقصدنا، ويتقبل منا صالح العمل، ويجنبنا الخطل، ويحفظنا من الزلل، إنه ولي ذلك والقادر عليه.
- والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



## المصادر والمراجع

- ١- أبو بكر الصديق شخصيته وعصره، د. علي محمد محمد الصلابي، نشر: دار ابن كثير، دمشق، ط ٣، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٢- آثار الحرب في الفقه الإسلامي، د. وهبة الزحيلي، نشر: دار الفكر، دمشق، ط ٣، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٣- إحياء علوم الدين، محمد بن محمد بن محمد، أبو حامد، حجة الإسلام، الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، نشر: مكتبة عبد الوكيل الدروبي، دمشق.
- ٤- أخلاق النبي ﷺ في القرآن والسنة، د. أحمد عبد العزيز الحداد، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م.
- ٥- الأخلاق في الإسلام مع المقارنة بالديانات السماوية والأخلاق الوضعية، د. يعقوب المليجي، نشر: مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ط: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٦- آداب الحرب في الفقه الإسلامي والقانون الدولي، د. علي عبد الرحمن الطيار، ط ١، ١٤٢٤هـ.
- ٧- أسباب النزول، علي بن أحمد، أبو الحسن، الواحدي (ت: ٤٦٨هـ)، نشر: عالم الكتاب، بيروت.

- ٨- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.
- ٩- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد، أبو الغيث، الزركلي، (ت: ١٣٩٦هـ)، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط ١١، ١٩٩٥م.
- ١٠- افتراءات المستشرق (كارل بروكلمان) على السيرة النبوية، د. غيثان علي جريسي، نشر: نادي أيها، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ١١- اقتباس النظام العسكري في عهد النبي ﷺ، اللواء الركن محمود شيث خطاب وزملاؤه، من بحوث المؤتمر العالمي للسنة النبوية - قطر.
- ١٢- الأم، محمد بن إدريس، أبو عبد الله، الشافعي (ت: ٢٠٤هـ)، نشر: دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ١٣- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين الكاساني، ملك العلماء (ت: ٥٨٧هـ) نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ١٤- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، ابن رشد (الحفيد) (ت: ٥٩٥هـ)، نشر: دار المعرفة، ط ٩، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- ١٥- البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر، أبو الفداء، عماد الدين، ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، نشر: دار أبي حيان، القاهرة، ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ١٦- التاريخ الأندلسي، د. عبد الرحمن علي الحججي، نشر: دار القلم، دمشق، ط ٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م.
- ١٧- تاريخ الدولة العربية، المستشرق (يوليوس فلهاوزن)، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريذة، ط ٢، القاهرة، مطبعة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٨م.

- ١٨- التعريفات، علي بن محمد بن علي السيد الزين، أبو الحسن، الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، نشر: عالم الكتاب، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ١٩- تفسير أبي السعود (المسمى: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)، محمد بن محمد، العمادي، أبو السعود (ت: ٩٥١هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٢٠- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر، أبو الفداء، عماد الدين، ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، نشر: دار الخیر، دمشق، ط ٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- ٢١- الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله، البخاري (ت: ٢٥٦هـ) مع فتح الباري، نشر: دار الريان، القاهرة، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٢٢- الجامع الصغير، عبد الرحمن، جلال الدين، السيوطي (ت: ٩١١هـ)، مع فيض القدير، نشر: دار الحديث، القاهرة.
- ٢٣- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر، أبو عبد الله، القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر: دار الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٢٤- الجهاد في الإسلام، توفيق علي هبة، نشر: دار اللواء، الرياض، ط ٤، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٢٥- الجهاد والحقوق الدولية العامة في الإسلام، ظاهر القاسمي، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٢م.
- ٢٦- الجهاد والقتال في السياسة الشرعية، د. محمد خير هيكل، نشر: دار البيارق، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

- ٢٧- الحرب والسلام في الإسلام، عبد الكريم الخطيب، نشر: دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٢٨- الحروب الصليبية كما رآها العرب، أمين معلوف، نقلها للعربية: د. عفيف دمشقية، نشر: دار الفارابي، بيروت، ط ١، ١٩٨٩م.
- ٢٩- حضارة العرب، غوستاف لوبون، ترجمة: عادل زعيتر، نشر: دار إحياء الكتب العربية، ط ٢، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
- ٣٠- الخراج، يعقوب بن إبراهيم، أبو يوسف (ت: ١٨٣هـ)، نشر: المطبعة السلفية، ط: ١٣٩٢هـ.
- ٣١- الرحيق المختوم، صفى الرحمن، المباركفوري، نشر: دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط ٢، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٣٢- رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، محمد أمين، ابن عابدين (ت: ١٢٥٢هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود، علي محمد معوض، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٣٣- الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين، نذير حمدان، ط ٢، ١٤٠٦هـ.
- ٣٤- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر، أبو عبد الله، شمس الدين، ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٣٥- سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين، د. عبد الله بن إبراهيم اللحيان، نشر: دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٣٦- السنة قبل التدوين، د. محمد عجاج الخطيب، نشر: دار الفكر، بيروت، ط ٣، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

- ٣٧- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد، أبو عبد الله، القزويني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار الحديث، القاهرة.
- ٣٨- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث، السجستاني، الأزدي (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: عزة عبيد الدعاس، نشر: دار الحديث، بيروت، ط ١، ١٣٨٩هـ - ١٩٩٤م.
- ٣٩- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، عناية: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.
- ٤٠- سنن الدارقطني، علي بن عمر، الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، نشر: دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٨٩م.
- ٤١- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر، البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، نشر: دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط ١، ١٣٥٦هـ.
- ط ٢، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٤٢- سنن النسائي، أحمد بن شعيب، أبو عبد الرحمن، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، نشر: دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٤٣- السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام (ت: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، نشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط ٢، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.
- ٤٤- شرح حدود ابن عرفة، محمد الأنصاري، أبو عبد الله، الرصاع (ت: ٨٩٤هـ)، تحقيق: د. محمد أبو الأجفان، د. الطاهر المعموري، نشر: دار الغرب، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م.
- ٤٥- شرح صحيح مسلم، يحيى بن شرف، أبو زكريا، يحيى الدين، النووي (ت: ٦٧٦هـ)، نشر: دار القلم، بيروت، ط ١.

- ٤٦- شمس العرب تسطع على الغرب، (زيغريد هونكه)، ترجمة: فاروق بيضون  
وكمال دسوقي، نشر: دار صادر، بيروت، ط ١٠، ١٤٢٣هـ.
- ٤٧- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) مع  
شرح النووي، نشر: دار القلم، بيروت، ط ١.
- ٤٨- عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، محمد بن محمد بن محمد بن  
أحمد، أبو الفتح، ابن سيد الناس (ت: ٧٣٤هـ) نشر: دار الآفاق الجديدة،  
بيروت، ط ٣، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٤٩- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي، ابن حجر (ت:  
٨٥٢هـ)، نشر: دار الريان، القاهرة، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٩٤م.
- ٥٠- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في التفسير، محمد بن علي بن  
محمد، الشوكاتي (ت: ١٢٥٠هـ)، نشر: دار الفكر، بيروت، ط: ١٤٠٣هـ -  
١٩٨٣م.
- ٥١- فقه السيرة، د. محمد سعيد رمضان البوطي، نشر: دار الفكر، ط ٧،  
١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ٥٢- فقه السيرة، محمد الغزالي، نشر: دار الدعوة، الإسكندرية، ط ١، ١٤٠٨هـ -  
١٩٨٨م.
- ٥٣- فقه السيرة النبوية، السيد الجميلي، نشر: دار الفكر اللبناني، بيروت، ط ١،  
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٥٤- في ظلال السيرة النبوية (غزوة أحد)، د. محمد عبد القادر أبو فارس، نشر:  
دار الفرقان، عمان، الأردن، ط ٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ٥٥- في ظلال السيرة النبوية (غزوة الأحزاب)، د. محمد عبد القادر أبو فارس،  
نشر: دار الفرقان، عمان، الأردن، ط ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- ٥٦- في ظلال السيرة النبوية (غزوة بدر الكبرى)، د. محمد عبد القادر أبو فارس، نشر: دار الوفاق، عمان، الأردن، ط ٢ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ٥٧- في ظلال القرآن، سيد قطب (ت: ١٩٦٦م)، نشر: دار الشروق، القاهرة، ط ١٥، ١٤٠٨ - ١٩٨٨م.
- ٥٨- فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد، عبد الرؤوف، المناوي، (ت: ١٠٣١هـ)، نشر: دار الحديث، القاهرة.
- ٥٩- قصة التتار من البداية إلى عين جالوت، د. راغب السرجاني، نشر: مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٦٠- كنز العمال، علي بن حسام الدين، علاء الدين، البرهان خوري، الهندي (ت: ٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني، وصفوة السقا، نشر: مؤسسة الرسالة، ط ٥، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٦١- لسان العرب، محمد بن مكرم، جمال الدين، ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، نشر: دار صادر، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٦٢- المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية، الدوحة، ١٩٨١م:  
 - بحوث: اللواء محمد شيث خطاب.  
 - بحث: د. جمعة علي الخولي.  
 - بحث: أنور الجندي.
- ٦٣- ماذا خسر العالم بالمحطات المسلمين، علي الحسيني، أبو الحسن، الندوي، نشر: دار القلم، دمشق، ط ٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٦٤- ميادئ الإسلام ومنهجه في قضايا السلم والحرب والعلاقات الدولية والإنسانية، د. أبو بكر إسماعيل فيقا، نشر: مركز البحوث التربوية بجامعة الملك سعود، الرياض، ط ١، ١٤٠٧هـ.

- ٦٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أحمد بن أبي بكر، نور الدين، الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٦٦- المجموع شرح المهذب، يحيى بن شرف، أبو زكريا، محيي الدين النووي (ت: ٦٧٦هـ)، نشر: دار الفكر، بيروت.
- ٦٧- محمد رسول الله ﷺ، الشيخ عبد الله سراج الدين (ت: ١٤٢٣هـ)، نشر: جمعية التعليم الشرعي، حلب، ط ٢، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ٦٨- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، نشر: دار الكتب العربية، بيروت.
- ٦٩- مرويات الإمام الزهري في المغازي، د. محمد بن محمد العواجي، نشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط ٢، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٧٠- المستشرقون والسيرة النبوية، د. عماد الدين خليل، نشر: دار الثقافة، الدوحة، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- ٧١- المسند، أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، نشر: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ٧٢- المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي، أبو العباس، الفيومي (ت: ٧٧٠هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، نشر: المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٧٣- معالم السنن، محمد بن إبراهيم، أبو سليمان، الخطابي، (ت: ٣٨٨هـ)، مطبوع مع سنن أبي داود، تحقيق: عزة عبيد الدعاس، نشر: دار الحديث، بيروت، ط ١، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م.

- ٧٤- معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله، أبو عبد الله، الحموي، (ت: ٦٢٦هـ)،  
نشر: دار صادر، بيروت.
- ٧٥- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد، أبو القاسم، الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)،  
تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط ٢، نشر: وزارة الأوقاف، العراق.
- ٧٦- المغني، عبد الله بن أحمد، أبو محمد، موفق الدين، ابن قدامة (ت: ٦٢٠هـ)،  
نشر: دار الفكر، بيروت، ط: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٧٧- مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، محمد بن أحمد، شمس الدين الشربيني  
(ت: ٩٧٧هـ)، نشر: مصطفى الباي الحلبي، مصر، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.
- ٧٨- المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد، أبو القاسم، الراغب  
الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد خليل عيتاني، نشر: دار المعرفة،  
بيروت، ط ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٧٩- من روائع حضارتنا، د. مصطفى السباعي (ت: ١٣٨٤هـ)، نشر: المكتب  
الإسلامي، بيروت، ط ٤، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٨٠- المنجد في اللغة والأعلام، لمجموعة من اللغويين، نشر: دار الشروق، بيروت،  
ط ٣٦.
- ٨١- المنهاج، يحيى بن شرف، أبو زكريا، يحيى الدين، النووي (ت: ٦٧٦هـ)، مع  
مغني المحتاج، نشر: مطبعة مصطفى الباي الحلبي، مصر، ١٣٧٧هـ -  
١٩٥٨م.
- ٨٢- الموسوعة الفقهية (الكويتية)، مجموعة من العلماء، نشر: وزارة الأوقاف،  
الكويت، ط ٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٨٣- النظام الخلقي بين الإسلام والنظم المعاصرة، د. رفیق حميد طه، البدري،  
السامرائي، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م.

- ٨٤- نظرة علمية في أهل التبليغ والدعوة، أيمن أبو شادي، نشر: مطابع الضياء، القاهرة، ط ٢، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.
- ٨٥- نظرية الحرب في الشريعة الإسلامية، د. إسماعيل إبراهيم أبو شريعة، نشر: مكتبة الفلاح، الكويت، ط ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٨٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، أبو العباس، شمس الدين، ابن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: دار إحسان عباس، نشر: دار صادر.
- ٨٧- وقائع الحرب الإسرائيلية الفلسطينية في لبنان، مها معتوق، نشر: مؤسسة مطابع معتوق، بيروت.

## الفهارس

- ١- فهرس الآيات القرآنية.
- ٢- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
- ٣- فهرس الأشعار.

### ١- فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة		
﴿ وَفَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَفْتَلُونَكَ وَلَا تَمَسُّدُوا ﴾	١٩٠	٢١٩-١٤٢
﴿ فَمَنْ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾	١٩٤	١٣٥
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً ﴾	٢٠٨	٢٣٢
﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْهَرَمِ الْحَرَامِ قُلْ فِيهِ ﴾	٢١٧	١٣٨
﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾	٢٥٦	٢٤٩
﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ جُنَاحٌ أَنْ يَسْأَلَكَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يُشَاءُ ﴾	٢٧٢	٢٤٩
سورة آل عمران		
﴿ فَإِنْ أَسَأَلْتُمُوهُ فَاعْتَسِدُوا وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ ﴾	٢٠	٢٤٩
﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾	٣١	٢٥

الصفحة	رقم الآية	الآية
٢٢٤ - ٢٢٣	٦٤	﴿ يَتَّأَهَّلُ الْكَاتِبُ فَسَالُوا أَلَيْكَ كَلِمَةٌ سَوَامٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ ﴾
٢٤٢	٧٥	﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ﴾
٥٠	١٥٩	﴿ وَتَسَاوَوْا فِي الْأَمْرِ ﴾
٧٥	١٦١	﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُلَ ﴾
٥	٢٠٠	﴿ أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ﴾
<b>سورة النساء</b>		
٢١٢	٥٨	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَعْلِيهَا ﴾
٤٧	٩٥	﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَتِيلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عُمرَ أُولِي الْقُرْبَىٰ وَاللَّيْثُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾
<b>سورة المائدة</b>		
١١٣	١	﴿ يَتْلُوهَا الَّذِينَ مَنَعُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾
٢٢٩	٩٥	﴿ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْقُضْ عَهْدَهُ ﴾
<b>سورة الأنعام</b>		
١٨٨	٢٨	﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾
٤٩	٩١	﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾
<b>سورة الأعراف</b>		
١٨	١٩٩	﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾
<b>سورة الأنفال</b>		
٨١	١	﴿ يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْأَنْفَالِ عَلَىٰ الْأَنْفَالِ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾
٨٢	٢	﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّت قُلُوبُهُمْ ﴾
٢٣٢ - ٩٩	٦١	﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَبِهْ لَهَا ﴾
٢٥٢		
١٣	٧٢	﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يهاجِرُوا مَا لَكُم مِّنَ الْكُفْرِ مِن وَلِيَّتِهِمْ مِّن شَيْءٍ ﴾

الصفحة	رقم الآية	الآية
		سورة التوبة
٩٢	٦	﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾
٢١٩	١٢	﴿ فَذَلِكُمُ الْبَيْتُ الْحَكِيمَ الَّذِي أَنشَأْنَا لَكُمْ فِيهِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾
٢١٩	٢٩	﴿ فَذَلِكُمُ الْبَيْتُ الْحَكِيمَ الَّذِي أَنشَأْنَا لَكُمْ فِيهِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾
٢١٩	٣٦	﴿ وَذَلِكُمُ الْبَيْتُ الْحَكِيمَ الَّذِي أَنشَأْنَا لَكُمْ فِيهِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾
١٦٥	٤٣	﴿ عَمَّا أَثَرَ الْكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
		سورة يونس
٢٤٩	٩٩	﴿ وَتَوَسَّلْ بِهِ إِلَى اللَّهِ إِنَّهُ بَصِيرٌ أَعْيُنُهَا ﴾
		سورة يوسف
١٦٦	٩٢	﴿ قَالَ لَا تَأْتِبَنِي الْيَوْمَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقِينَ يُنَافِقُونَ وَأَنْفُسُهُمْ فَاسِقُونَ ﴾
		سورة الحجر
٢٦	٩	﴿ إِنَّا نَحْنُ الرَّزَّاقُونَ الْكَافِرِينَ ﴾
		سورة النحل
١١٢	٩١	﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾
١٣٤	١٢٦	﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾
		سورة الإسراء
١١٣	٣٤	﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾
١٣٨	٧٠	﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾
		سورة الكهف
٢٤٩	٢٩	﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ مَنْ شَاءَ فَلْيَبْسُطْ ﴾
		سورة الأنبياء
١٨٥	١٠٧	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الحج		
﴿ أَوِّنْ لِلَّذِينَ يَدْعُونَكَ يَا أَيُّهَا الْمَدِينَةُ ﴾	٣٩	٢٢٠
﴿ الَّذِينَ إِن كُنتُمْ فِي الْأَرْضِ لَمَّا أَصَابَكُمُ الْمَلَأَةُ ﴾	٤١	٢١١
سورة المؤمنون		
﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكْبَرُوا لِيَوْمِهِمْ ﴾	٧٦	١٢٦
سورة النور		
﴿ الرَّازِقَ الَّذِي يُزِيحُ سَحَابًا ﴾	٤٣	٣٤
سورة النمل		
﴿ وَحَدِّثُوا يَا حَاوِيَّةُ أَنْفُسَهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾	١٤	٢٥٥
﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ﴾	٣٤	٢١٥
سورة الروم		
﴿ التَّارِ ۝ غَلَبَتِ الرُّومُ ۝ فِي آدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَاقِبَةٌ ۝ فِي بَيْتِ مَبْنُوتٍ لِيَلْهَبَ اللَّهُ الْأَمْسِرَ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَقَعَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾	٥ - ١	٧
سورة الأحزاب		
﴿ الَّذِينَ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾	٦	٥٧
﴿ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ۝ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾	١٠ - ١١	٢٤٠
﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾	٢١	٢٥
﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْيَقَالَ ﴾	٢٥	١٠٤

الصفحة	رقم الآية	الآية
٢٤٠	٣٦	﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ سورة الشورى
٢٤٩	٤٨	﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ سورة الزخرف
٩٣	٣١	﴿ عَلَنَ رَجُلٌ مِنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ سورة الفتح
١٩٦	٢٤	﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ﴾ سورة الحجرات
١٥٠	٦	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَاءٍ فَتَمَيَّنُوا ﴾
٢١١	١٣	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ ﴾ سورة ق
٢٤٩	٤٥	﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ ﴾ سورة الحشر
٢٢٦	٥	﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَرَسْتُمْهَا فَأَجْمَعُوا عَلَيْهَا آسُوفًا ﴾ سورة المتحفة
٦١	١	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا عَادِي وَعَدُوِّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ سورة المنافقون
٦٣	١	﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِّرُونَ ﴾ سورة الملك
١٩	١٤	﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾



## ٢- فهرس الأحاديث النبوية والآثار

الصفحة	الحديث
٤١.....	اتقني ببني جعفر.....
١٢٤.....	أبو سفيان بن الحارث سيد فتيان أهل الجنة.....
١٧٧.....	أحبُّ الحديث إليُّ أصدقه، فاختراروا إحدى الطائفتين: إما السبي وإما المال.....
١٠٥.....	احبس أبا سفيان بمضيق الوادي، حتى تمرَّ به جنود الله فيراها.....
٣٩.....	أحيي والداك.....
١٩٠.....	أخرج إلى هؤلاء القوم، واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك.....
١٤١.....	أخرجوا باسم الله تعالى، تقاتلون في سبيل الله من كفر بالله.....
٩١.....	أدرك ابن عمك، فهو آمن.....
١٣٩.....	ادفعوا إليهم جيفتهم، فإنه خبيث الدية.....
٣٥.....	أدنيا إليَّ أحاكما.....
٨٩.....	إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه.....
١١٠.....	إذا أخبرتنا أخبرناك.....
٢٢٣-٢٢٢.....	إذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى إحدى ثلاث خصال.....
١٣٧.....	إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة، بين مكة والطائف.....
٧٦.....	إذا وجدتم الرجل قد غلَّ فأحرقوا متاعه واضربوه.....
١٩٣.....	أذهبت الرحمة منك يا بلال.....
١٦٦.....	أذهبوا فأنتم الطلقاء.....
١١٨.....	أربع خلال من كنَّ فيه كان منافقاً خالصاً: من إذا حدَّث كذب.....
١٦٧.....	أرسله يا عمر، أدنُ يا عمير.....
١٦٩.....	أرفعوا أيديكم، وأرسل رسول الله ﷺ إلى اليهودية فدعاها.....
٤٦.....	استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر.....

الصفحة	الحديث
٦٨.....	استو يا سواد .....
١٩٧.....	استوصوا بهم خيراً .....
٦٧.....	أشبهت خلقي وخلقي .....
١٥٥.....	اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه .....
٥٠.....	أشيروا علي أيها الناس .....
٥١.....	أشيروا علي في المنزل .....
٢٢٠.....	اصبروا، فإني لم أومر بالقتال .....
٩٠.....	أعطى رسول الله ﷺ أبا سفيان بن حرب، وصفوان بن أمية .....
١٣٤.....	أعفُ الناس قِتلةَ أهل الإيمان .....
	اغزوا باسم الله، وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا، ولا تَغْلُوا
١٧٠-١٣٥-١١٧.....	أفضالة؟ .....
٤٨.....	اقرأ يا زيد .....
١٨.....	أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً .....
٥.....	ألا أدلكم على ما يحو الله به الخطايا .....
١٣٢.....	ألا تخرجون مع راعينا في إبله، فتصيرون من أبواها وألبانها .....
٣١.....	اللهم إن فتادة قد أوجه نبيك بوجهه .....
١٨٩.....	اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد .....
٣٥.....	اللهم إني قد أمسيت راضياً عنه .....
١٨٧-١٥٩.....	اللهم اهد ثقيفاً واثت بهم .....
١٥٩.....	اللهم اهد دوساً واثت بهم .....
١٥٩.....	اللهم اهد قريشاً، فإن علمها يملأ طباق الأرض علماً .....
١٠٤.....	اللهم خذْ على أسماعهم وأبصارهم، فلا يرونا إلا بعتة .....
١٣٩.....	لم أنه عن قتل النساء؟ من صاحب هذه المرأة المقتولة؟ .....

الصفحة	الحديث
٢٢٢	أما إن الله قد كتب لك من كل إنسان منهم كذا وكذا
٤٤	أما أنا لو جئنا صراراً
١٣٧	أما بعد، فإن الله حرم مكة، ولم يجرمها الناس
١٤٧	أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله
١٠٢	امكثوا واجعلوا الذراري في الأطام
٤٤	أمهلوا حتى ندخل ليلاً
٢١٠	إن أحببت فعندي محبة مكرومة، وإن أحببت أن أمتعك وترجعني
٦٣	إن الله قد صدقك يا زيد
١٣١	إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة
٤٨	إن بالمدينة لرجالاً، ما سرتم مسيراً، ولا قطعتم وادياً
٥٥	إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها، وتردوا عليها الذي لها
٥٧	إن الشيطان ليحجري من الإنسان مجرى الدم
٦٠	إن فيك خلتين يجبهما الله: الحلم والأناة
٩٧	أن كسرى أهدى له فقبل، وأن الملوك أهدوا إليه فقبل منهم
٤٦	أن النبي ﷺ عرضه يوم أحد
١٤٩	أن النبي ﷺ كان إذا غزا بنا قومًا، لم يكن يغزوا بنا حتى يصبح وينظر
٧٨	إن النهبة ليست بأحل من الميتة
١٦٨	إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده صلثاً
١٧٣	إن هذا الرجل منا حيث قد علمتم، وقد أصبتم له مالاً ولغيره
٦٩	إن هذا السحاب ليستهل بنصر بني كعب
١٣٢	إن وجدتم فلائناً وفلائناً فأحرقوهما بالنار
١٥٣	أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب
٢٠	أنا محمد وأحمد والمقفى والحاشر

الصفحة	الحديث
٢٢٨	أنا نبي الرحمة، وأنا نبي الملحمة
١٥٠	الأناة من الله، والعجلة من الشيطان
٨٨	أنزلوا الناس منازلهم
١١٦	انصرفا، نفي لهم بعهدهم، ونستعين الله عليهم
٢٠	انطلقوا باسم الله، وبالله وعلى ملة رسول الله
٦١	انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ
١٤١	انظر علام اجتمع هؤلاء
١٥٠	أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام
١٨	إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق
١٣٣	إنما سمل النبي ﷺ أعين أولئك؛ لأنهم سملوا أعين الرعاء
٩٧	إننا لم نحى لقتال أحد، ولكن جئنا معتمرين، وإن قريشاً قد نهكتهم الحرب
٦٢ - ٦١	إنه قد شهد بدرًا
١٧٥	أنه كان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال
٢٠٨	إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين، وأنا أحب أن أكافئهم
١٠٢	إنني رأيت والله خيرًا، رأيت بقرًا يُذبح، ورأيت في ذباب سيفي ثلماً
١٥١	إنني قد عرفت أن رجالاً من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرهاً
١١٥	إنني لا أخيس بالعهد ولا أحبس البرد
١٥٣	أين أيها الناس، هلموا إليّ، أنا رسول الله
١٨	البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك
١٨٤ - ٨٧	بشروا ولا تنفروا، ويسروا ولا تعسروا
١٥٢	بل أنا أقتلك إن شاء الله
١٠٧	بل شيء أصنعه لكم، والله ما أصنع ذلك إلا أني رأيت العرب رمثكم عن قوس
٤٠	بل تفرق به، وتحسن صحبته ما بقي معنا

الصفحة	الحديث
٧٦.....	بلى والذي نفسي بيده، إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغتم
٢٢١ - ١٥٠.....	تألفوا الناس، وتأثوهم، ولا تغيروا عليهم حتى تدعوهم
٩٦.....	تهادوا، إن الهدية تذهب وحرّ الصدر
ل.....	حتى لا يقولوا: إن محمداً يقتل أصحابه
١٧٣.....	حدثني فصدقني، وواعدني فوفاني
٢٦١ - ١٢٧ - ١١١ - ١١٠.....	الحرب خدعة
١٠٣.....	خذل عنا ما استطعت
٢١٢.....	خذوها يا بني طلحة بأمانة الله، لا ينزعها منكم إلا ظالم
١٨٠.....	دعه عنك، فإنه قد جاء تائباً، نازعاً عما كان عليه
٩٤.....	دعها، فلعلها أن تسرك يوماً
١٥٢.....	دعوه، فلما دنا، تناول رسولُ الله ﷺ الحربة من الحارث بن الصمة
٥٨.....	ذمة المسلمين واحدة، فمن أخفر مسلماً فعليه مثل ذلك
١٣٩.....	سافرت مع رسول الله ﷺ غير مرة، فما رأيته يمرّ بجيفة إنسان فيجاوزها
١٧٦.....	السفر قطعة من العذاب، يمنع أحدكم طعامه وشرابه وتومه
١٥١.....	سمعت أئین عمّي العباس في وثائقه
٧٦.....	صلوا على صاحبكم
١٨١.....	غيب عني وجهك، فلا أرينك
١٢٧.....	فإني أدعها لله وللرحم
١٦٨.....	فقهوا أحاكم في دينه، وأقرئوه القرآن، وأطلقوا له أسيره
٣٨.....	فكوا العاني، وأطعموا الجائع
٦٣.....	فكيف إذا تحدّث الناس أن محمداً يقتل أصحابه
٧٩.....	فما خلّفتك
٦٤.....	فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله؟

الصفحة	الحديث
٢٠١	فهل لك خير من ذلك؟ قالت: وما هو يا رسول الله؟ قال: أقضي عنك كتابتك وأتزوجك.....
٥٩	قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ .....
١٤١	قل لخالد: لا يقتلن امرأة ولا عسيماً .....
٦٦	قم يا حمزة، قم يا علي، قم يا عبدة ابن الحارث .....
٢٠٧	قيل لبي إسرائيل ادخلوا الباب سجداً، وقولوا حطة، فبدلوا .....
١٥٤	كان النبي ﷺ أحسن الناس وأشجع الناس، وأجود الناس .....
١٤٥	كذب سعد، ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة، ويوم تكسى فيه الكعبة .....
٤٦	كنا مع النبي ﷺ نسقي ونداوي الجرحى .....
٩٢	لا تؤذوا مسلماً بشتهم كافر .....
١٩١	لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً .....
٢٣١	لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا .....
٤٤	لا تطرقوا النساء .....
٤٠	لا تقتل أباك.....
١٤٨	لا تقتله، فإن قتلته فإنه بمنزلك قبل أن تقتله، وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته ....
١٤٢	لا تقتلوا وليداً ولا امرأة .....
١٠٠	لا تمنوا لقاء العدو، فإذا لقيتموه فاصبروا .....
١٢٤	لا حاجة لي بهما، أما ابن عمي فهتك عرضي .....
١٣٩	لا خير في جسده ولا في ثمنه .....
٦٩	لا نصرتُ إن لم أنصر بني كعب، مما أنصر منه نفسي .....
١٨٨	لا والله، تمسح عارضيك بمكة تقول: خدعت محمداً مرتين .....
٦٤	لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه ! .....
٢٤٠	لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة .....

الصفحة	الحديث
٣٣	لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه
١٢٣	لقد أكرم الله هذا العبد، وساقه إلى الخير، ولقد رأيت عند رأسه اثنتين من الحور العين
٢٤١	لقد حكمت فيهم بحكم الملك
٤٥	لكن أفضل الجهاد: حج مبرور
٢١٣	لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها
١٨٧	لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه
١٩٨	لو قتلها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح
٢٠٩-٢٠٨	لو كان المطعم بن عدي حياً ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له
١٥٨	لو وقع منه شيء على الأرض لنزل عليهم العذاب من السماء
٢٠٦	لولا أن يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجعت
١٣٨	ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام
٧٠	ما أتتني بأقوى مني، ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما
١٤٢	ما بال أقوام جاوز بهم القتل اليوم حتى قتلوا الذرية
١٨٤	ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما، ما لم يكن إثماً
١٩٤	ما سنل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال: لا
١٩٥	ما عندك يا ثمامة؟
١٤١	ما كانت هذه لتقاتل
٤٣	ما لي أراك منكسراً؟
٢٢٧	ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة
٥٣	معي ما ترون، وأحب الحديث إلي أصدقاه
٥٤	من تمسك منكم بحقه فله بكل إنسان ست فرائض
٢٤	من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها
١٩٢	من فرق بين والدته وولدها فرق الله بينه وبين أحبه يوم القيامة

الصفحة	الحديث
٨٠.....	من فعل كذا وكذا فله من النفل كذا وكذا
.....	من فعل هذا؟ لعن الله من فعل هذا، إن رسول الله ﷺ لعن من اتخذ شيئاً فيه الروح ...
١٩١.....	غرضاً .....
١١٨.....	من قتل معاهدًا لم يَرِحْ رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عامًا... ..
٧٦.....	من كتم غلاً فإنه مثله .....
١٨٠.....	من لقي كعباً فليقتله .....
٢٢٣.....	من محمد رسول الله ﷺ إلى هرقل عظيم الروم .....
١٨٤.....	من يحرم الرفق يحرم الخير كله .....
	نعم ! أتدرون ما صنع هذا بي؟ جاء وأنا ساجد خلف المقام، فوضع رجله على
١٨٧.....	عنقي وغمزها.....
٦٤.....	هل علمتم ما كان شأن الركب وما أرادوا؟ .....
١٨.....	هو أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك .....
٢٠٦.....	هوّن عليك، فإنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد .....
٩٨ - ٩٤.....	والذي نفسي بيده، لا يسألوني خِطّة يعظمون فيها حرّات الله إلا أعطيتهم.....
٩١.....	والله لقد أعطاني رسول الله ﷺ ما أعطاني .....
١٣٣.....	وإن النار لا يعذب بها إلا الله .....
١٩٣.....	وبرئت منكم ذمة الله، وذمة رسوله إن كنتم مني شيئاً .....
١٤١.....	ووجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله ﷺ، فنهى عن قتل النساء والصبيان.....
١٣٤.....	ولئن أظهرني الله على قريش في موطن من المواطن لأمثلن بثلاثين رجلاً منهم .....
١٤١.....	ولا تقتلوا شيخاً فانياً، ولا طفلاً، ولا سفيراً، ولا امرأة .....
٢٠٨ - ٢٠٧.....	ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له .....
٢٠٧ - ١٩٩.....	ومن وافدك؟... الفأر من الله ورسوله .....
١١٤.....	يا أبا بصير، إن هؤلاء القوم صالحونا على ما علمت، وأنا لا نغدر، فالحق بقومك.....

الصفحة	الحديث
١١٣.....	يا أبا جندل، اصبر واحتسب، فإننا لا نغدر، والله جاعل لك فرجًا ومخرجًا
١٥٦.....	يا ابن الأكوخ، ملكت فانسجج
١٤٨.....	يا أسامة، أقتلته بعدما قال: لا إله إلا الله؟
٦١.....	يا حاطب ما هذا؟
١٧١.....	يا شيب ادن مني
٥٦.....	يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي
١٦٥.....	يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل فيكم؟
٢٣٧.....	يا معشر يهود، احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النعمة
٥٨.....	يسعى بدمتهم أدناهم

## ٣- فهرس الأشعار

الصفحة	البحر	الشطر الثاني	الشطر الأول
١٤٥	الخفيف	حي قريش ولات حين لجاء	يا نبي الهدى إليك لجا
٢٥٧	الكامل	والحق ما شهدت به الأعداء	شهد الأنام بفضله حتى
٨٠	الكامل	على الجهاد ما بقينا أبدا	نحن الذين بايعوا محمدا
٢١٠	الرجز	حتى أراه يافعاً وأمرداً	يا ربنا أبق لنا محمدا
٦٩	الرجز	حلف أينما وأبيه الأتلتدا	يا رب إنني ناشد محمداً
١٨٨	الكامل	بأنك حق والمليك حميد	من مبلغ عني الرسول محمدا
٢٦	الطويل	وعشرين حرقاً عن معانيه	وإن قميصاً خيط من نسج
٦٠	الطويل	قراية صدق، ليس فيها	لعمري لقد كانت قراية
١٧٩	الطويل	على أي شيء وبب غيرك	ألا بلغا عني بغيراً رسالة
١٨٠	البسيط	متيم إثرها لم يفد مكبول	بانن سعاد فقلبي اليوم
٤٥	الخفيف	وعلى الغانيات جرّ الذبول	كتب القتل والقتال علينا
١٧٠	الكامل	في الفتح يوم تكسر الأصنام	لو ما رأيت محمداً وجنوده
٧٨	الكامل	فليقس أحيائنا على من	فقسا ليزدجروا ومن يك
٢٣١	البسيط	دزعا وإن تلقه بالشر ينحسم	والشر إن تلقه بالخير ضيقت
٧١	الرجز	ولا تصدقنا ولا صلينا	اللهم لولا أنت ما اهتدينا

## ثبتت المصطلحات

أولاً: عربي - إنجليزي

أ

wars moral

آداب الحرب

morals

أخلاق، أخلاقيات

Captors

أسرى

Safety

أمان

ب

Tribute

جزية

Soldiers-Troops

جند

Jihad-holy war

جهاد

protection-Defense

جوار

Army

جيش

ج

War

حرب

Blockade-Siege

حصار

Alliance

حلفاء

	ثم	
Trick-Artifice		خدعة
Trench		خندق
	هـ	
House of Islam		دار الاسلام
House of War		دار الحرب
Constitution		دستور
Blood		دم
Blood money- wergild		دية
	ذ	
Protection		ذمة
	ر	
Guardian Ship		رباط
Mercy- Leniency		رحمة
	س	
Battle field		ساحة القتال
To capture -Take captive		سبي
Ambassador		سفير
weapon- Arm		سلاح
peace		سلم
Magnanimity		سماحة

Arrow		سهم
Biography		سيرة
Sword		سيف
	<b>ش</b>	
Martyr		شهيد
	<b>ص</b>	
Probity		صدق
Conciliation		صلح
	<b>ع</b>	
Justice- Fairness		عدل، عدالة
Covenant		عهد، معاهدة
Enemy-Foe		عدو
Pardon		عفو
	<b>غ</b>	
Perfidy		غدر
Invasion		غزو، غزوة
Treason		غلول
Spoils		غنيمة
	<b>ف</b>	
Horse man		فارس
To conquer		فتح

To redeem- redemption

فداء

Spoils

فيء

ق

Leader

قائد

International law

قانون دولي

Combat- to kill

قتال، قتل

killeds

قتلى

Bow

قوس

م

To maim - Torture

مثلة، تمثيل

Poly theist

مشرك

Consultation

مشورة

Battle- Combat

معركة

Hypocrite

منافق

Honeydew

من

Orientalist

مستشرق

ن

To plunder

نهبى

ه

Armistice

هدنة

و

Faithfulness

وفاء

ثانياً: إنجليزي - عربي

## A

Alliance	حلفاء
Ambassador	سفير
Armistice	هدنة
Army	جيش
Arrow	سهم

## B

Battle- Combat	معركة
Battle field	ساحة القتال
Biography	سيرة
Blockade-Siege	حصار
Blood	دم
Blood money- wergild	دية
Bow	قوس

## C

Captors	أسرى
Combat- to kill	قتال، قتل
Conciliation	صلح
Constitution	دستور
Consultation	مشورة
Covenant	عهد، معاهدة

	<b>E</b>	
Enemy-Foe		عدو
	<b>F</b>	
Faithfulness		وفاء
	<b>G</b>	
Guardian Ship		رباط
	<b>H</b>	
Honeydew		منّ
Horse man		فارس
House of Islam		دار الاسلام
House of War		دار الحرب
Hypocrite		منافق
	<b>I</b>	
International law		قانون دولي
Invasion		غزو، غزوة
	<b>J</b>	
Jihad-holy war		جهاد
Justice- Fairness		عدل، عدالة
	<b>K</b>	
Killeds		قتلى
	<b>L</b>	
Leader		قائد
	<b>M</b>	
Magnanimity		سماحة
Martyr		شهيد

Mercy- Leniency		رحمة
Morals		أخلاق، أخلاقيات
	<b>O</b>	
Orientalist		مستشرق
	<b>P</b>	
Pardon		عفو
Peace		سلم
Perfidy		غدر
Poly theist		مشرك
Probity		صدق
Protection		ذمة
Protection-Defense		جوار
	<b>S</b>	
Safety		أمان
Soldiers-Troops		جند
Spoils		غنيمة
Spoils		فيء
Sword		سيف
	<b>T</b>	
To capture -Take captive		سبي
To conquer		فتح
To maim - Torture		مُثلة، تمثيل
To plunder		نهبى

To redeem- redemption

فداء

Treason

غلول

Trench

خندق

Tribute

جزية

Trick-Artifice

خدعة

W

War

حرب

Wars moral

آداب الحرب

Weapon- Arm

سلاح

## كشاف الموضوعات

جهاد ٤، ١١، ٣٩، ٤١، ٤٥، ٤٧،

٨٠، ١٧٦، ٢٢٤

جوار ٥٩، ٨٣

جيش ٦، ٥٠، ٥٨، ٨٠، ١١٠، ١٤١،

٢٢٢، ٢٤٣

### م

حرب ٣، ٤، ٧، ١٩، ٢١، ٢٩، ٥٠،

٦٠، ٦٥، ٧٠، ٧٥، ٨٣، ٨٤،

٨٨، ٨٩، ٩٧، ١٠٤، ١٠٦،

١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١٢٢،

١٢٧، ١٤٤، ١٥٢، ١٥٧،

١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٩،

١٩٠، ٢٠٠، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠،

٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣١،

٢٣٤، ٢٣٧، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٧،

٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢

### أ

آداب الحرب ٢٩، ١٢٩، ١٣١، ١٦٠،

٢٠٥، ٢١٢

أخلاق، أخلاقيات ١٥، ٦٤، ٨٣، ٨٤،

٩٢، ١١٢، ١٤٩، ١٨٦، ٢١٣،

٢١٥، ٢٢٨، ٢٤٦، ٢٥٩، ٢٦٠،

٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣

أسرى ٣٨، ٥٥، ٨٣، ٨٨، ١٦٣،

١٦٧، ١٦٨، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥،

١٨٦، ١٨٨، ١٩٠، ١٨٩، ١٩٣،

١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨،

١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٩،

٢٤٣، ٢١٠، ٢٦٢

أمان ١٢٧

### ج

جزية ١٠٠، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٥٣

جند ٣٤، ٣٩، ٦٥، ٦٦، ٨٣، ١٧٠



كشاف الموضوعات

٣٠١

عفو ١٥٥ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،

١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ٢١٥ ،

٢٦٢ ، ٢٦١

فح

فحدر ١١٧ ، ١١٨ ، ١٦٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٧ ،

٢٦١

فحزوة ٦ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٩ ،

٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ،

٥٢ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ،

٧٨ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٩ ،

٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ،

١١٢ ، ١٢٧ ، ١٤٠ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ،

١٦٨ ، ١٧٧ ، ٢٠١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،

٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،

٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣

فحلول ٧٥ ، ٧٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٣٥ ،

٢٢٧ ، ٢٦٠

فحنمة ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ،

٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ،

٢٢٢ ، ٢٣٩ ، ٢٦٠

ف

فارسي ٦

ص

صدق ١٠٩ ، ١١١ ، ١٢٧

صلح ٣ ، ٧٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ،

١٠١ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٢٧ ، ١٥٧ ،

١٨٤

صم

صدل، عدالة ١٢٤ ، ٢٠٥ ، ٢١١ ،

٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ،

٢٦٢

عهد، معاهدة ٩٣ ، ١١٢ ، ١١٣ ،

١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ،

١٢٢ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ،

٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٦١

علو ٣ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٨١ ، ٨٣ ،

٨٨ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٣ ، ١١٢ ، ١١٤ ،

١١٥ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ،

١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ، ١٣٧ ،

١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٨٠ ، ١٨٩ ،

١٩٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ،

٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٧ ،

٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢

